"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6087) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (12) شباط 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

الاتحادية ترد الطعن بزيادة التعرفة الجمركية لعدم توفر «المصلحة»

■ بغداد/المدى

ردّت المحكمة الاتحادية العليا، أمس الأربعاء، الدعوى المقامة ضد القرار «957» الخاص بزيادة التعرفة الجمركية، لعدم توفر شرط «المصلحة»، وفق ما أعلنه عضو مجلس النواب محمد الخفاجي. وذكر الخفاجي، في منشور عبر «فيسبوك»، أن «الدعوى المتعلقة بزيادة التعرفة الكمركية تم ردها لعدم توفر شرط المصلحة». وكان الخفاجي قد أعلن في وقت سابق أن المحكمة الاتحادية، بوصفها أعلى سلطة قضائية في العراق، حددت يوم 11 شباط/فبراير الجاري موعداً للبت في الطعن المقدم ضد قرار حكومة تصريف الأعمال الاتحادية بزيادة التعرفة الجمركية.

أزمة تشكيل الحكومة بلا حل لأسبوعين قادمين على الأقل

«ثلث الشيعة» في مواجهة المالكي.. والأخير يتصرف كرئيس قبل التنصيب

■ بغداد / تميم الحسن

تتجه أزمة تشكيل الحكومة نحو مزيد من التعقيد، مع ترجيحات بامتدادها لأسبوعين إضافيين على الأقل، فيما بدأت تتبلور داخل الأوساط السياسية فكرة تمديد حكومة السوداني كخيار لتفادي الانسداد.

في المقابل، يبدو أن الفريق المعارض لتولي نوري المالكي رئاسة الحكومة أخفق في محاولة جديدة لإبعاده عن المنصب، رغم تصاعد التحفظات داخل البيت الشيعي.

وعلى الضفة الأخرى، شرع المالكي بطرح ما يشبه برنامجاً حكومياً مبكراً، يوجه فيه رسائل طمأنة إلى واشنطن، ويضع ملف حصر السلاح ومواجهة انفلاته في صدارة خطابه السياسي.

وكانت التقديرات تشير إلى احتمال إعلان المالكي انسحابه من السباق، على خلفية رفضه من نحو "ثلث الشيعة" في البرلمان، إلى جانب ما يُعرف بـ"فيتو ترامب"، غير أن زعيم "دولة القانون" رفض أكثر من مرة التنحي، وألقى بالقرار على عاتق "الإطار التنسيقي"، الذي يواجه انقساماً حاداً.

وكان "الإطار" قد صوّت، قبل أكثر من أسبوعين، لصالح المالكي بالأغلبية، في أول تصويت من نوعه منذ تأسيس التحالف قبل نحو خمس سنوات.

■ التفاصيل ص3

«ترند الفضيحة» يغزو الفضاء الرقمي العراقي: تشهير وابتزاز وسوق سوداء لـ«المشاهدات»!

■ بغداد / جنان السراي

يتصدر التشهير والابتزاز وصناعة «الفضائح» المشهد الرقمي في العراق، مع تصاعد خطير في استغلال منصات التواصل الاجتماعي لتصفية الخلافات الشخصية أو تحقيق مكاسب مادية وشهرة آنية، في ظل غياب قانون خاص ينظم الجرائم الإلكترونية ويواكب التطورات المتسارعة، ولا سيما تلك المرتبطة بتقنيات الذكاء الاصطناعي. وخلال الفترة الأخيرة، تحوّل ما يُعرف بـ«ترند الفضيحة» إلى ظاهرة واسعة الانتشار على منصات التواصل الاجتماعي، بعدما وقع عدد من المشاهير ضحايا لمقاطع ومواد ابتزازية انتقلت سريعاً من نطاق الخلافات الشخصية إلى محتوى متداول على نطاق واسع، حاصداً ملايين المشاهدات والتفاعلات. وكان من بين أبرز هذه الوقائع تداول مواد مفبركة نُسبت إلى عميد في وزارة الداخلية، قبل أن يتبين لاحقاً أنها مواد مولّدة بالكامل باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، ما أثار تساؤلات جدية حول قدرة الجهات المعنية على مواكبة هذا النوع من الجرائم وحماية الأفراد من التشهير والتزييف.

■ التفاصيل ص2

الأسواق تستعد للاستقبال شهر رمضان.. عدسة: محمود رؤوف

العراق يستدعي السفير التركي احتجاجا.. وأنقرة تتحدث عن «سوء ترجمة»

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الخارجية العراقية، أمس الأربعاء، تحفظها الرسمي على تصريحات أدلى بها وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، ووصفتها بأنها تمثل إساءة للعلاقات بين البلدين وتدخلاً في الشأن الداخلي، فيما أوضح السفير التركي في بغداد أن التصريحات فهمت على نحو غير دقيق نتيجة ترجمة غير صحيحة.

ذكرت وزارة الخارجية، في بيان، أنها استضافت السفير التركي لدى العراق أنيل بورا إينان، على خلفية التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية التركي هاكان فيدان خلال مقابلة تلفزيونية على قناة «CNN» التركية بتاريخ 9 شباط/فبراير 2026.

وأعرب وكيل الوزارة للعلاقات الثنائية، السفير محمد حسين بحر العلوم، خلال اللقاء، عن استياء العراق من التصريحات المتداولة في وسائل الإعلام، مؤكداً أنها تمثل إساءة إلى العلاقات الودية بين العراق وتركيا، وتُعد تدخلاً في الشأن الداخلي العراقي وتجاوزاً للأعراف الدبلوماسية.

وأكد بحر العلوم أن العراق دولة مؤسسات ذات نظام سياسي ديمقراطي دستوري، ولا يمكن مقارنته بدول أخرى ذات أنظمة سياسية مختلفة، مشدداً على أن ملف سنجار وسائر المناطق العراقية شأن وطني خالص، يُدار وفق الأولويات والآليات الوطنية، مع رفض أي تدخل خارجي لفرض حلول أو استثمار هذا الملف للتأثير سياسياً أو عسكرياً.

من جانبه، أوضح السفير التركي أن تصريحات وزير الخارجية فهمت بصورة غير دقيقة نتيجة ترجمة غير صحيحة، مبيناً أن حديث الوزير كان يتعلق بعناصر حزب العمال الكردستاني المتواجدين في العراق، ولا علاقة له بالشأن العراقي الداخلي أو بالمواطنين العراقيين.

وأكد السفير أن سياسة بلاده تجاه العراق ثابتة وتحترم سيادته ولا تتدخل في شؤونه الداخلية، مشدداً على حرص حكومته على متانة العلاقات بين البلدين، ومشيراً إلى أنه سينقل موقف العراق وتحفظاته إلى قيادته، مع التأكيد على أهمية الحفاظ على العلاقات الثنائية بما يخدم مصالح الشعبين الجارين.

وكانت تصريحات وزير الخارجية التركي هاكان فيدان قد أثارت ردود فعل منزعجة داخل الأوساط العراقية، بعدما تحدث بلهجة اعتُبرت مسيئة لسيادة البلاد.

وقال فيدان إن حزب العمال الكردستاني يسيطر على مساحات داخل العراق، داعياً بغداد إلى اتخاذ قرار «أكثر حكمة». كما اعتبر أن إنهاء وجود الحزب في الأراضي العراقية ممكن عبر عملية عسكرية قصيرة، وهو ما عُدّ طرحاً يثير إشكالات دبلوماسية ويعكس خطاباً هجومياً تجاه العراق.

جورج منصور يكتب:

واشنطن بوست: من ذاكرة الجمهورية إلى قلق الحاضر 6

69 ألف وفاة سنوياً بتلوث هواء العراق!

■ بغداد / المدى

حذّر النائب عن كتلة «إشراقة كانون» باسم الغرابي، أمس الأربعاء، من تصاعد المخاطر البيئية والصحية في العراق، مشيراً إلى تسجيل نحو 69 ألف وفاة سنوياً نتيجة تلوث الهواء، في وقت وصف فيه الأزمة المائية والتغير المناخي بأنهما تهديدان وجوديان يطالان الأمن القومي والاقتصاد الوطني.

وقال الغرابي، خلال مؤتمر صحفي عقده في مبنى مجلس النواب إن «هناك 10 مخاطر تهدد الواقع الأمني والاجتماعي والبيئي والصحي في العراق»، داعياً إلى «تعزيز الوعي البيئي داخل البرلمان»، ومشيراً إلى وجود «خطر محكم يواجه البلاد».

وأضاف أن «هناك خطرا وجوديا بعد إعلان الأمم المتحدة الإفلاس المائي العالمي»، موضحاً أن العراق دخل مرحلة العجز المائي نتيجة انخفاض تدفق نهري دجلة والفرات خلال السنوات الماضية، وأن المياه باتت تمثل «مسألة أمن قومي».

وأشار إلى تلوث المياه نتيجة ارتفاع تراكيز المواد السمية، مبيناً أن فحوصات أجراها باحثون كشفت عن وجود مواد كيميائية وبنزين في نهري دجلة والفرات، لافتاً إلى تسجيل مؤشرات تفيد بوصول تلوث الهواء إلى مستوى 301.

وأوضح أن «آخر الإحصاءات في العراق تظهر أن كل 100 ألف نسمة يقابلها وفاة 15 فرداً»، ما يعني فقدان نحو 69 ألف عراقي سنوياً بسبب تلوث الهواء، فيما يبلغ عدد الوفيات عالمياً 8 ملايين شخص جراء تلوث الهواء، وهي النسبة الأعلى بعد مرض الضغط، بحسب قوله.

وتابع أن «40% من مساحة العراق تعاني من التصحر، وأن 71% من الأراضي الزراعية مهددة بالتصحر، فيما لا تتجاوز نسبة الغابات المتبقية 2%»، مشيراً إلى أن العواصف الترابية تمثل «سلاحاً مناخياً عابراً للحدود»، وتتسبب بثلاثة آلاف حالة اختناق، فضلاً عن تعطيل الاقتصاد والمدارس والمطارات.

وبيّن أن النزوح المناخي الناجم عن الجفاف أدى إلى تهجير الآلاف وارتفاع معدلات البطالة والإخلال بالأمن القومي والوطني، مؤكداً أن العراق يُعد ضمن أكثر من خمس دول في العالم تأثراً بالتغير المناخي.

وختم الغرابي بالتحذير من تهديد اقتصادي مباشر يتمثل في توجه الدول الصناعية إلى محاربة الوقود الأحفوري، في وقت يعتمد فيه العراق بشكل أساسي على هذا الوقود، مشيراً إلى فشل إداري» وغياب مصطلح «التغير المناخي» عن جميع التشريعات السابقة لمجلس النواب، ومطالباً بتشكيل لجنة بيئة مستقلة داخل البرلمان.

ويشهد العراق تصاعداً في أزمة الجفاف نتيجة انخفاض معدلات هطول الأمطار خلال السنوات الماضية، بالتزامن مع تأثيرات التغير المناخي. كما أسهم تراجع كميات المياه الواصلة عبر نهري دجلة والفرات، بفعل سياسات مائية تتبعها إيران وتركيا، من بينها بناء السدود على المنابع وتحويل مسارات الأنهار، في تفاقم الأزمة، ما يزيد من مخاطر حدوث كارثة إنسانية في البلاد.

سيطرات «كمركية» اتحادية على حدود الاقليم: إعادة مئات الشاحنات!

■ بغداد / المدى

باشرت هيئة المنافذ الحدودية، أمس الأربعاء، عمليات رقابة وتدقيق في السيطرات الاتحادية المحاذية لإقليم كردستان، مؤكدة ضبط مخالفات جمركية وإعادة مئات العجلات غير المستوفية للشروط، في إطار تنفيذ التوجيهات الحكومية الخاصة بتنظيم الإجراءات الجمركية والضريبية.

وقالت الهيئة، في بيان، إنها شرعت عبر مفارز من مديرياتها بمتابعة وتدقيق عمل السيطرات والنقاط الجمركية في محافظات نينوى وكركوك وديالى، مشيرة إلى تمكنها من ضبط مخالفات عدة عقب تدقيق المعاملات الجمركية والبضائع الواردة.

وأوضحت أنه في سيطرة السد تم ضبط عجلة نوع «كيا» محملة بمشروبات كحولية، وإحالة عجلة محملة بدهن عراقي غير مطابق للعلامة التجارية، فضلاً عن إحالة عجلة نوع «كنتر» محملة بمواد احتياطية متنوعة مع وجود مواد غير مصرح بها. كما تمت إعادة عجلة محملة بمادة المرمر لوجود فرق في الحمولة، وإعادة عجلة نوع «كنتر» محملة بملابس «خدمة توصيل» لغرض ترسيمها، إلى جانب إعادة (68) عجلة غير مستوفية للشروط.

وفي سيطرة چيمن، أفادت الهيئة بإحالة (4) عجلات تحمل مواد زراعية ممنوعة من الاستيراد وفق الروزنامة الزراعية لسنتي 2025 و2026، وإحالة عجلة واحدة بسبب التلاعب في وثيقة «الباركود» الخاصة بمنتج محلي، وأخرى محملة بـ«كيك» مستورد لعدم وجود أوراق رسمية. كما تم إتلاف ومصادرة (100) صندوق من المواد الزراعية الممنوعة من الاستيراد بحسب الروزنامة الزراعية لسنتي 2025 و2026، وإعادة (72) عجلة إلى إقليم كردستان لعدم وجود أوراق رسمية وحملها مواد ممنوعة من الاستيراد والامتناع عن دفع الرسوم.

وبيّنت الهيئة أنه في سيطرة دارمان تمت إحالة عجلة واحدة تحمل «باركود» مزور للإنتاج المحلي، وإعادة (80) عجلة إلى إقليم كردستان لعدم استيفائها الأوراق الرسمية وحملها مواد ممنوعة من الاستيراد.

وفي سيطرة باوه محمود، أشارت إلى إحالة عجلة نوع «براد» محملة بمادة «الفنكر» المستورد، كان مخفياً بطريقة احترافية داخل مادة «الفنكر» المحلي الصنع، إضافة إلى إعادة أكثر من (200) عجلة نوع «بك آب كنتر» محملة بمحاصيل زراعية مستوردة وممنوعة من الاستيراد بحسب الروزنامة الزراعية.

وأكدت هيئة المنافذ الحدودية التزامها بتنفيذ التوجيهات الحكومية والقرارات ذات الصلة بالإجراءات الجمركية والضريبية بدقة وشفافية، وجباية الفارق في المبالغ المستحصلة عن البضائع المستوردة، لمنع أي تفاوت أو تمييز بين المنافذ، في إطار جهود الحكومة لتعزيز الاقتصاد الوطني ومكافحة التهرب الجمركي والضريبي.

تقرير حقوقي يرصد: بروز «شرطة اخلاقية» في البصرة

■ بغداد / المدى

كشف المرصد العراقي لحقوق الإنسان، أمس الأربعاء، عن ما وصفه بـ«تآكل ممنهج» للفضاء المدني في محافظة البصرة، محذراً من تصاعد مظاهر التضييق على الحريات العامة في ظل تعدد جهات الضغط وغياب الإجراءات القانونية الرادعة.

وذكر المرصد، في تقرير مطول، أن البصرة تشهد ما سماه «هندسة القمع»، في إشارة إلى منظومة من العوامل التي تسهم في تقليص مساحة الحريات، من بينها السلاح المنفلت والنفوذ العشائري، وما يرافقهما من ضعف في إنفاذ القانون.

وأشار التقرير إلى بروز ما وصفه بـ«شرطة أخلاقية»، تتمثل في جماعات متطرفة تفرض وصاية قسرية على المجتمع، وتتحرك لقمع الأنشطة الفنية، في مقابل صمتها إزاء كوارث تلوث المياه والبيئة في المحافظة.

ولفت إلى أن «السلاح أصبح الناهي الحقيقي»، مبيناً أن فعاليات رسمية تُلغى أحياناً نتيجة تهديدات مسلحة، من دون وجود رادع قانوني فاعل.

ونقل التقرير عن ناشطين قولهم إن «الحرية في البصرة أصبحت امتيازاً لمن يملك ظهراً عشائرياً»، مشيرين إلى أن الصمت بات وسيلة دفاعية لتفادي الاغتيال المعنوي أو الجسدي.

كما وثّق، ميدانياً، حالات تهديد لمنع إقامة مهرجانات فنية وخيرية، وتحويل الفضاءات العامة إلى بيئات طاردة للنشاط المدني.

"ترند الفضيحة" يغزو الفضاء الرقمي العراقي: تشهير وابتزاز وسوق سوداء لـ "المشاهدات"!

يتصدر التشهير والابتزاز وصناعة «الفضائح» المشهد الرقمي في العراق، مع تصاعد خطير في استغلال منصات التواصل الاجتماعي لتصفية الخلافات الشخصية أو تحقيق مكاسب مادية وشهرة آنية، في ظل غياب قانون خاص ينظم الجرائم الإلكترونية ويواكب التطورات المتسارعة، ولا سيما تلك المرتبطة بتقنيات الذكاء الاصطناعي.

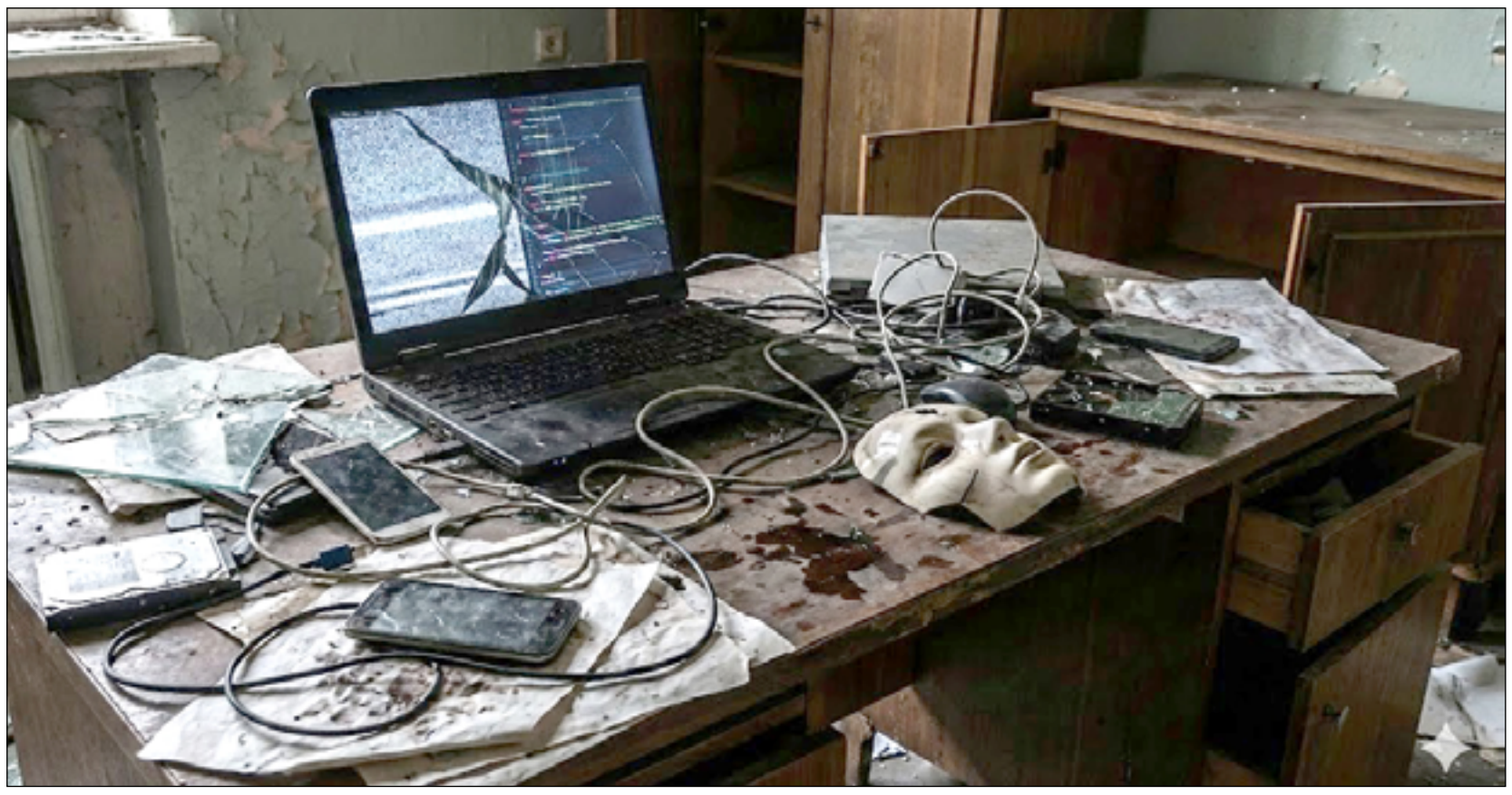

□ بغداد / جنان السراي

وخلال الفترة الأخيرة، تحوّل ما يُعرف بـ«ترند الفضيحة» إلى ظاهرة واسعة الانتشار على منصات التواصل الاجتماعي، بعدما وقع عدد من المشاهير ضحايا لمقاطع ومواد ابتزازية انتقلت سريعاً من نطاق الخلافات الشخصية إلى محتوى متداول على نطاق واسع، حاصداً ملايين المشاهدات والتفاعلات.

وكان من بين أبرز هذه الوقائع تداول مواد مفبركة نُسبت إلى عميد في وزارة الداخلية، قبل أن يتبين لاحقاً أنها مواد مولّدة بالكامل باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، ما أثار تساؤلات جدية حول قدرة الجهات المعنية على مواكبة هذا النوع من الجرائم وحماية الأفراد من التشهير والتزييف.

ووفق بيانات رسمية، فإن الأجهزة المختصة سجلت (١٣٥٥) شكوى خلال عام واحد لفتيات تعرّضن للابتزاز الإلكتروني في عام ٢٠٢٤، فيما أعلن في بداية عام ٢٠٢٦ عن اعتقال ٨٧ شخصاً متهمين بالابتزاز والتهديد، ضمن عمليات أمنية نُفذت في عدة محافظات.

غير أن كثيراً من حالات الابتزاز لا تُبلّغ رسمياً بسبب الخوف من الفضيحة أو من ردود الفعل الاجتماعية، وهو ما دفع خبراء إلى ترجيح أن تكون الأرقام المسجلة أقل من العدد الحقيقي الفعلي.

ندى علي (اسم مستعار) واحدة من هؤلاء الضحايا، إذ تقول خلال حديثها لـ«المدى» إنها تشعر بإحباط شديد، موضحة أنها تحرص بين فترة وأخرى على نشر نشاطاتها ومشاركاتها بأسلوب مهني لا يتضمن إساءة لأي طرف، لكنها فوجئت بتعرّضها لحملات طعن وسبّ وتجاوز من حسابات مجهولة، الأمر الذي تسبب لها بمشاكل شخصية ومهنية.

وأضافت أنها حاولت الوصول إلى الشخص أو الجهة المعنية لمعرفة الدوافع وإيقاف الإساءة من دون جدوى، ما دفعها إلى اللجوء إلى الجهات المختصة عبر تطبيق «أمين». وبعد تسجيل البلاغ واستكمال الإجراءات المطلوبة، أُبلغت بأنه سيتم التواصل معها لاحقاً، إلا أنها، ومنذ عدة أيام، ما زالت بانتظار أي رد أو متابعة.

وتتساءل ندى بمرارة عن ضعف الإجراءات وبطء التفاعل، قائلة: «شلون إذا كانت الحالة مستعجلة؟»، معتبرة أن هذا البطء يدفع كثيراً من الضحايا إلى الخوف أو الاستسلام وسحب الشكوى.

وتشير بيانات وزارة الداخلية العراقية إلى أن مديريات الجرائم المعلوماتية تستقبل آلاف البلاغات سنوياً تتعلق بالتشهير والابتزاز عبر منصات التواصل الاجتماعي، إلا أن نسبة كبيرة منها لا تُستكمل إجراءاتها القانونية بسبب سحب الشكوى أو عدم مراجعة المشتكي، وفق ما أعلنته الوزارة في بيانات سابقة، مؤكدة أن الخوف من الوصمة الاجتماعية ما زال أحد أبرز أسباب تراجع الضحايا عن المتابعة القانونية.

في هذا السياق، شدد المحامي محمد جمعة، في تصريح لـ«المدى»، على أن ما يشهده الفضاء الرقمي العراقي من تصاعد في عمليات الابتزاز يستدعي تشريع قانون خاص بالجرائم الإلكترونية والابتزاز الإلكتروني، بما يشمل القضايا المرتبطة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. وأضاف جمعة أن القصور «لا يكمن في العقوبة بحد ذاتها، بل في صعوبة جمع الأدلة الفنية»، مؤكداً ضرورة وجود آليات قانونية دقيقة للتعامل مع الجرائم الإلكترونية بطريقة صحيحة وواسعة، بعيداً عن المصادرات القانونية التي قد تقيد الحريات من دون أن تتعامل مع الابتزاز الرقمي بجدية.

كما اقترح إنشاء أقسام متخصصة داخل الأجهزة الأمنية بالتعاون مع خبراء خارجيين لمراقبة تقنيات الذكاء الاصطناعي ومعالجة القضايا المتعلقة بها.

وكان مجلس القضاء الأعلى قد أشار في أكثر من مناسبة إلى أن القوانين النافذة، وعلى رأسها قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩، تُستخدم حالياً لمعالجة الجرائم الإلكترونية، في ظل عدم إقرار قانون خاص بالجرائم المعلوماتية، وهو ما وصفه قضاة ومختصون قانونيون بـ«الحلول الجزئية» التي لا تواكب التطور التقني، ولا سيما في القضايا المرتبطة بالتزييف الرقمي والذكاء الاصطناعي.

قال الأمين العام للبيت الوطني، حسين الغرابي، إن الذكاء الاصطناعي يُعد من أهم الأدوات التي تسهم في تطور المجتمعات البشرية وتقدمها، إلا أن استخدامه في العراق انحرف نحو مسارات خطرة، أبرزها الابتزاز والمساومات والتسقيط السياسي أو الاجتماعي بحق الخصوم والأطراف المعادية بطرق لا تمت للأخلاقيات الاجتماعية ولا للروح الإنسانية بصلة.

وأوضح الغرابي أن الفضاء الرقمي يشهد بين فترة وأخرى انتشار مقاطع فيديو وتسجيلات صوتية يكون بعضها مولداً بالكامل باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، سواء على مستوى الصوت أو الصورة، وتُستخدم لأغراض الابتزاز أو الإخضاع السياسي أو فرض رأي معيّن، مؤكداً أن القانون العراقي يجرّم هذه الأفعال ويعاقب عليها.

وأشار إلى أن من يتعرض لهذا النوع من الابتزاز يمكنه اللجوء إلى القضاء العراقي وفتح دعاوى رسمية ضد الصفحات أو الجهات التي تقف وراء هذه الممارسات، لافتاً إلى وجود «فوضى إعلامية حقيقية» تتمثل بكثرة الصفحات والمنصات التي تتعمد نشر هذا النوع من المحتوى، وما يترتب عليه من أضرار كبيرة تنعكس بشكل مباشر على البنية المجتمعية للعراقيين.

ويعتمد القضاء العراقي حالياً على مواد متفرقة من قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ لمعالجة هذه القضايا، من بينها المواد المتعلقة بالتهديد والابتزاز والقذف والتشهير، التي تُطبّق على الأفعال المرتكبة عبر الوسائل الإلكترونية أيضاً.

من جانبه، قال التقني وائل حسن إن التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، ولا سيما في مجال إنتاج الصور والفيديوهات المفبركة، بات يشكل تحدياً حقيقياً أمام المتلقي، خاصة مع وجود خوارزميات متقدمة قادرة على محاكاة ملامح الأشخاص وسلوكهم وعاداتهم بطريقة قريبة جداً من الواقع، وقد تصل أحياناً إلى درجة يصعب تمييزها بصرياً.

وأوضح حسن أن الخطوة الأولى في الكشف عن المحتوى المفبرك تبدأ بالذكاء البشري، من خلال التدقيق في التفاصيل الدقيقة للصورة أو الفيديو، مثل تغيّر البكسلات أو ظهور تشوهات غير طبيعية في الوجوه أو عدم انسجام الإضاءة والظلال أو وجود عناصر لا تنسجم مع الطبيعة.

وأضاف أن هذه المرحلة تتطلب خبرة واطلاعاً مستمراً على تطور برامج الذكاء الاصطناعي نظراً لاختلاف نتائجها من إصدار إلى آخر.

وأشار إلى أن المرحلة الثانية تتمثل باستخدام مواقع ومنصات رقمية متخصصة في الكشف عن المحتوى المنتج بالذكاء الاصطناعي، لافتاً إلى وجود أدوات مختلفة بحسب نوع المحتوى، سواء كان نصاً أو صورة أو فيديو، وتعد هذه الوسائل فحصاً أولياً مهماً قبل الجزم بصحة المادة أو زيفها. وبشأن الأساليب التي تعتمدها الجهات الأمنية، أوضح حسن أنه لا يمتلك اطلاعاً مباشراً على الآليات المعتمدة من قبل وزارة الداخلية أو أجهزة مكافحة الجرائم الإلكترونية، إلا أنه أشار إلى مروره بحالات تعرّض فيها أشخاص لابتزاز باستخدام صور مفبركة تم اكتشاف زيفها عبر ملاحظات بشرية أولية كشفت خللاً واضحاً في التفاصيل.

وفي ما يخص الوقاية، دعا حسن إلى تقليل نشر الصور والمعلومات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، ولا سيما صور الأطفال وأفراد العائلة، محذراً من أن نشر أي صورة يتيح إمكانية استخراج الملامح ودمجها أو إعادة تصنيعها ضمن سيناريوهات قد تُستخدم لاحقاً في الابتزاز أو التشويه.

حذّرت وزارة الاتصالات العراقية في تقارير سابقة من تنامي مخاطر إساءة استخدام التقنيات الرقمية، مشيرة إلى أن أدوات الذكاء الاصطناعي باتت متاحة على نطاق واسع وبكلف منخفضة، ما يزيد من احتمالات استغلالها في التزييف والتشهير، ودعت إلى رفع الوعي الرقمي وتعزيز الثقافة التقنية لدى المستخدمين كخط دفاع أولي.

من جانبها، قالت الناشطة المدنية سارة الجاسم لـ«المدى» إن ما يحدث في الفضاءات الافتراضية «ليس مجرد انفلات تقني، بل انحدار أخلاقي ممنهج»، مشيرة إلى أن منصات التواصل تحولت إلى أسواق «نخاسة رقمية» تُباع فيها خصوصيات الناس وكراماتهم المهنية مقابل المشاهدات أو لأغراض ابتزازية.

وأضافت أن هذه الممارسات تمثل «اغتيالاً معنوياً»، مؤكدة أن الصمت أمام هذا «التوحش الرقمي» يعد تواطؤاً، وداعية إلى تشريع قانون رصين للجرائم الإلكترونية يحمي الضحايا من دون المساس بحرية التعبير.

ويُذكر أن القانون العراقي يتضمن مواد يمكن تطبيقها على بعض الوقائع الإلكترونية، من بينها المادة ٤٣٢ التي تعاقب من يهدد آخر بالقول أو الفعل أو الإشارة، شخصياً أو إلكترونياً، بعقوبة تصل إلى السجن أو الغرامة، وكذلك المادة ٤٣٣ التي تجرّم القذف عبر النشر أو الإنترنت، مع تشديد العقوبة إذا وقع بالنشر.

وتتقاطع هذه المخاوف مع تقارير رسمية صادرة عن المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، التي صنّفت الابتزاز الإلكتروني والتشهير الرقمي ضمن الانتهاكات المتزايدة للحقوق الشخصية، خصوصاً بحق النساء، داعية إلى تشريع قانون يضمن الحماية القانونية للضحايا، ويضع ضوابط واضحة لاستخدام الفضاء الإلكتروني من دون الإخلال بحرية الرأي والتعبير المكفولة دستورياً.

ومع ذلك، يؤكد مختصون أن العراق ما زال بحاجة ملحة إلى تشريع قانون واضح وموحد للجرائم الإلكترونية والابتزاز الرقمي، يشمل كيفية التعامل مع الأدلة الفنية والتقنيات الحديثة، ويوازن بين رصد المخالفات وحماية حرية التعبير.

اقتصادي: أكبر مشروع نفطي وغاز في العراق يقترب من مرحلة الاكتمال

مشروع بقيمة 27 مليار دولار يفتح الباب أمام زيادة كبيرة في إنتاج النفط

□ ترجمة حامد أحمد

أشار تقرير للخبير الاقتصادي الدولي، سيمون واتكنز، نشر على موقع أويل برايس Oil Price، إلى أن المشروع الضخم الذي تنفذه شركة توتال إنرجيز في العراق، والبالغة قيمته 27 مليار دولار، والمكوَّن من أربعة أجزاء، قد وصل إلى نسبة إنجاز تتراوح بين 80% و95% في مكوناته الرئيسية، مع تأكيد مسؤولين أنه يسير أسرع من الجدول الزمني المخطط له، وقد يفتح الباب أمام زيادة كبيرة في إنتاج النفط.

ويقول الخبير الاقتصادي واتكنز إن العنصر المحوري في المشروع، وهو مشروع إمداد مياه البحر المشتركة (CSSP)، يمكن أن يمكّن العراق من رفع إنتاجه النفطي بشكل كبير عبر الحفاظ على ضغط المكامن النفطية في الحقول الجنوبية الكبرى. كما أن عنصر التقاط الغاز سيقلل اعتماد العراق على الغاز الإيراني، ويحد من حرق الغاز المصاحب، ويساعد في إحياء مشروع نبراس للبتروكيماويات المتعثّر.

ووفقاً لتقارير وزارة النفط العراقية، فقد تراوح التقدم في أجزاء المشروع الأربعة بين 80% و95%، إذ وصلت أعمال تأهيل أول منشأة معالجة مركزية إلى نحو 80%، ومن المتوقع أن تضاعف القدرة الإنتاجية من 60 ألف برميل يومياً إلى 120 ألف برميل يومياً. أما مشروع خط أنابيب التصدير أرطاوي–PS1 فقد اكتمل بنسبة 95%.

وقال مصدر رفيع يعمل عن قرب مع الوزارة لموقع OilPrice.com إن الشركة الفرنسية "تنفذ ما وعدت به تماماً، بل وتتقدم على الجدول الزمني في عدة جوانب"، مضيفاً أن استمرار العمل بهذا الشكل قد يؤدي إلى "مكاسب هائلة محتملة في إنتاج النفط خلال فترة قصيرة نسبياً".

مشروع مياه البحر: مفتاح زيادة الإنتاج

يمثل مشروع CSSP حجر الأساس في خطة توتال، إذ يهدف إلى سحب مياه من الخليج العربي ومعالجتها، ثم ضخها عبر أنابيب إلى الحقول النفطية للحفاظ على ضغط المكامن، ما يطيل عمر الحقول ويزيد إنتاجها. ومن المقرر أن يزود المشروع في مرحلته الأولى نحو 6 ملايين برميل يومياً من المياه إلى خمسة حقول في البصرة وحقل في محافظة ميسان، مع خطط لتوسيع نطاقه لاحقاً.

وتحتاج حقول عراقية رئيسية مثل كركوك والرميلة إلى حقن المياه بشكل مستمر. فحقل كركوك شهد انخفاض ضغط المكمن بعد استخراج نحو 5% فقط من النفط الموجود فيه، بينما تمكن حقل الرميلة من إنتاج أكثر من 25% قبل الحاجة إلى الحقن المائي، ويرجع ذلك إلى ارتباط مكمن الرميلة بطبقة مائية طبيعية ضخمة تساعد على دفع النفط إلى السطح.

ولكي يتمكن العراق من تحقيق أهدافه المستقبلية لإنتاج النفط الخام والحفاظ عليها لفترة طويلة، فإنه سيحتاج إلى كميات من المياه تعادل نحو 2% من متوسط التدفقات المشتركة لنهرَي دجلة والفرات، أو نحو 6% خلال موسم انخفاض المياه، وفقاً لوكالة الطاقة الدولية. وعلى الرغم من أن هذه الكميات قد تبدو قابلة للإدارة، فإن هذه الموارد المائية يجب أن تظل أيضاً متاحة لقطاعات أخرى، بما في ذلك القطاع الزراعي الضخم.

إمكانيات هائلة لزيادة الإنتاج النفطي

تشير استراتيجية الطاقة الوطنية المتكاملة العراقية لعام 2013 إلى ثلاثة سيناريوهات محتملة للإنتاج النفطي: أفضل سيناريو هو رفع الطاقة الإنتاجية إلى 13 مليون برميل يومياً، أما السيناريو المتوسط فهو الوصول إلى معدل إنتاج بـ9 ملايين برميل يومياً، أما أسوأ سيناريو فهو الوصول إلى معدل 6 ملايين برميل يومياً. بينما يبلغ إنتاج العراق حالياً نحو 4 إلى 4.2 مليون برميل يومياً.

ويُعد عنصر الغاز في الصفقة مهماً أيضاً لمستقبل العراق على المدى الطويل، لأنه يؤثر مباشرة في قدرة البلاد على إنهاء اعتمادها على استيراد الغاز والكهرباء من إيران. ويتضمن الجزء المتعلق بالغاز في مشروع توتال جمع ومعالجة الغاز المصاحب الذي يتم حرقه حالياً في خمسة حقول جنوبية هي: غرب القرنة 2، مجنون، توبا، لحيس، وأرطاوي. وتشير تصريحات وزارة النفط العراقية إلى أن المنشأة المرتبطة بالمشروع ستنتج نحو 300 مليون قدم مكعب من الغاز يومياً، مع مضاعفة هذه الكمية في المرحلة الثانية من التطوير.

كما صرّح وزير النفط العراقي السابق إحسان عبد الجبار بأن الغاز المنتج من المشروع سيساعد العراق على تقليل وارداته من الغاز الإيراني. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تجميع الغاز بدلاً من حرقه سيسمح للعراق بإحياء مشروع نبراس للبتروكيماويات المتوقف منذ فترة طويلة، والذي تبلغ كلفته 11 مليار دولار، ويمكن أن يحقق أرباحاً تقدّر بنحو 100 مليار دولار خلال مدة العقد الأولية البالغة 35 عاماً.

وبالنظر إلى المستقبل، يقول الخبير الاقتصادي واتكنز إنه يبدو أن هناك احتمالاً كبيراً لإكمال مشروع توتال إنرجيز بحلول العام المستهدف 2028، بشرط استمرار الشركة في نهجها الحالي. ومن العوامل الرئيسية في نجاح المشروع مقاومة أي محاولات من بعض الأطراف داخل المؤسسة العراقية للتدخل في المشروع بهدف الاستفادة من الأموال الضخمة المرتبطة به.

عن أويل برايس

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

مدير التحرير
ياسر السالم

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

أزمة تشكيل الحكومة بلا حل لأسبوعين قادمين على الأقل

«ثلث الشيعة» في مواجهة المالكي.. والأخير يتصرف كرئيس قبل التنصيب

□ بغداد / تميم الحسن

تتجه أزمة تشكيل الحكومة نحو مزيد من التعقيد، مع ترجيحات بامتدادها لأسبوعين إضافيين على الأقل، فيما بدأت تتبلور داخل الأوساط السياسية فكرة تمديد حكومة السوداني كخيار لتفادي الانسداد.

في المقابل، يبدو أن الفريق المعارض لتولي نوري المالكي رئاسة الحكومة أخفق في محاولة جديدة لإبعاده عن المنصب، رغم تصاعد التحفظات داخل البيت الشيعي.

وعلى الضفة الأخرى، شرع المالكي بطرح ما يشبه برنامجاً حكومياً مبكراً، يوجه فيه رسائل طمأنة إلى واشنطن، ويضع ملف حصر السلاح ومواجهة انفلاته في صدارة خطابه السياسي.

وكانت التقديرات تشير إلى احتمال إعلان المالكي انسحابه من السباق، على خلفية رفضه من نحو "ثلث الشيعة" في البرلمان، إلى جانب ما يُعرف بـ"فيتو ترامب"، غير أن زعيم "دولة القانون" رفض أكثر من مرة التنحي، وألقى بالقرار على عاتق "الإطار التنسيقي"، الذي يواجه انقساماً حاداً.

وكان "الإطار" قد صوّت، قبل أكثر من أسبوعين، لصالح المالكي بالأغلبية، في أول تصويت من نوعه منذ تأسيس التحالف قبل نحو خمس سنوات.

أسبوعان إضافيان من الانسداد

قصي محبوبة، القيادي في حزب "الإعمار والتنمية" الذي يتزعمه السوداني، قال إن "البلاد دخلت في أزمة مركبة لتشكيل حكومة"، مؤكداً لـ(المدى) أن "القوى الكردية لم تحسم أمرها بشأن رئيس الجمهورية، والإطار منقسم حول مرشحه المالكي".

وتوقع محبوبة أن "تبقى الأوضاع تراوح مكانها خلال الأيام العشرة أو الأسبوعين المقبلين دون حسم".

وبدأت الأزمة عندما اعترضت أطراف شيعية على عودة المالكي إلى رئاسة الحكومة بسبب تاريخه السابق، قبل أن يصعّد الرئيس الأميركي دونالد ترامب الموقف بتغريدة رافضة لترشيحه.

وكان المالكي قد تمكن، خلال نحو شهرين من المفاوضات التي أعقبت إعلان نتائج الانتخابات، من تحييد معظم منافسيه داخل المعسكر الشيعي.

لكن، في ما بدا محاولة أخيرة من المعسكر المعارض، سافر قيس الخزعلي، زعيم "العصائب"، بشكل مفاجئ إلى طهران والتقى "القيادات العليا"، وفق ما كشفه القيادي في تياره نعيم العبودي.

تحركات في طهران

وتتحدث تسريبات عن أن الخزعلي حاول الحصول على "رفض إيراني" لترشيح المالكي، من دون أن تتضح نتائج تلك المساعي حتى الآن.

بالتزامن، ألمح ضياء الناصري، القيادي في "دولة القانون"، إلى احتمال حدوث تقارب بين الخزعلي والمالكي، وهو أمر لم يتحقق حتى اللحظة.

وكان قد جرى الترويج لدعم المرشد الإيراني علي خامنئي للمالكي، وهو ما قيل إنه استفز ترامب، غير أن العبودي نفى ذلك.

وأكد، في بيان، أن لقاءات الخزعلي في إيران كانت "رسالة تضامن وتقدير"، وأن طهران تدعم العراق "شعباً وحكومة"، وأن قرار تشكيل الحكومة "وطني خالص"، نافياً وجود تدخل في اختيار المرشح.

واعتبر العبودي أن ما جرى هو "مباركة لقرار الإطار في ترشيح من يراه مناسباً أياً كان اسمه".

وخلال الأيام الماضية، تبادل "دولة القانون" و"العصائب" الاتهامات عبر وسائل الإعلام، ووصل الأمر إلى المطالبة من الجانبين بـ"ضبط التصريحات".

وعقب عودته من طهران، عقد الخزعلي لقاءات مع مرشح الاتحاد الوطني الكردستاني لرئاسة الجمهورية نزار أميدي، ومع رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، أحد أبرز معارضي المالكي.

كما لوحظ غياب الخزعلي عن اجتماعين مهمين الأسبوع الماضي، أحدهما للمجموعة الشيعية والآخر لـ"ائتلاف إدارة الدولة"، ما عزز الانطباع بأنه كان منشغلاً في طهران بتقليص فرص تمرير المالكي.

وتشير معلومات متداولة في أروقة "الإطار التنسيقي" إلى أن الخزعلي يقف بشكل مباشر ضد تمرير المالكي أكثر من غيره، على خلفية طموحه السياسي المتصاعد خلال السنوات العشر الأخيرة، وتحوله إلى لاعب مؤثر بحصوله على 28 مقعداً بعد أن كان يمتلك مقعداً واحداً فقط في عام 2014.

ثلث الشيعة ضد المالكي

في موازاة ذلك، طُرحت مقترحات لمعالجة الأزمة، من بينها تمديد حكومة السوداني. ويقول محبوبة إن "أطرافاً في الإطار التنسيقي عرضت فعلياً تمديد حكومة السوداني"، مضيفاً أن المقترح لاقى قبولاً لدى بعض أجنحة التحالف ورفضاً لدى أخرى.

ويبدو أن هذا الخيار يحظى بدعم ضمني من المالكي نفسه، الذي يواجه ضغوطاً أميركية وتهديدات بفرض عقوبات في حال تمريره، وفق تسريبات سياسية.

وقبل يومين، التقى المالكي بالسوداني، في اجتماع اعتبره أنصار الأول رداً على مزاعم وجود خلاف بين الرجلين.

كما كشفت مصادر لـ(المدى) أن اثنين من "حجاج الإطار" اقترحا، خلال اجتماع عُقد بغياب الخزعلي، توسيع صلاحيات حكومة السوداني عبر البرلمان، وسط غموض دستوري حول آلية التنفيذ.

ومنذ نحو أسبوعين، دخلت البلاد في "فراغ دستوري" بعد فشل البرلمان في عقد ثلاث جلسات متتالية لانتخاب رئيس الجمهورية، الذي يفترض أن يكلّف مرشح الكتلة الأكبر بتشكيل الحكومة.

فهد الجبوري، القيادي في تيار "الحكمة" بزعامة عمار الحكيم، قال إن نحو 60 نائباً يعارضون تمرير المالكي، ما يمثل قرابة ثلث النواب الشيعة.

وتصاعدت الاتهامات داخل البيت الشيعي إلى حد الدعوة لتشكيل لجنتين للتحقيق في مزاعم متضادة بشأن تغريدة ترامب، والجهة التي دفعت باتجاه إصدارها، فضلاً عن الحديث عن أموال قيل إنها أرسلت من بغداد إلى واشنطن على خلفية تلك التغريدة.

المالكي رئيساً قبل تنصيبه

في المقابل، لا يبدو المالكي مكترثاً بالاعتراضات، إذ كثف خطاباته التي توحي بقرب تسلمه المنصب.

وأكد، في كلمة أمس، أن استقرار البلاد يتحقق عبر "حصر السلاح" ووجود "جيش واحد"، مشدداً على أن العراقيين "عانوا طويلاً من الحروب والعنف ويستحقون العيش بأمان وكرامة".

وأضاف أن "التهدئة وتكاتف الجميع وبسط سلطة القانون وحصر السلاح بيد الدولة ووجود جيش واحد يضم أبناء جميع المكونات تحت قيادة القائد العام للقوات المسلحة تمثل الأساس لبناء دولة مستقرة"، معتبراً أن هذا الاستقرار "يهيئ بيئة آمنة تشجع الاستثمار وتوفر فرص عمل للشباب وتستكمل مسيرة البناء والإعمار".

ويتقاطع هذا الخطاب مع الاعتراضات الأميركية السابقة التي اعتبرت عودة المالكي "خياراً سيئاً" و"عودة للطائفية"، مع تركيز واضح على ضرورة إبعاد الفصائل المسلحة.

في الأثناء، طرأت تطورات جديدة بعد زيارة مفاجئة لمسؤولة أميركية إلى المالكي، يُروَّج أنها قد تمهد لـ"انفراجة" في الموقف الأميركي. وأعلن مكتب المالكي أنه استقبل نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق فيكتوريا تايلور، حيث أكد خلال اللقاء أن "العراق والولايات المتحدة تربطهما علاقات متينة" في إطار اتفاقية الإطار الاستراتيجي، مشدداً على "استعداد العراق للدفاع عن علاقاته ومصالحه مع الولايات المتحدة".

وكان المالكي قد اعتبر، في مقابلة تلفزيونية قبل أسبوع، أن تغريدة ترامب جاءت بدفع من سوريا وقطر وتركيا، مضيفاً أن "ترامب لا يعرفه".

مسؤولون وناشطون يربطون بين الأفكار المتشددة وارتفاع معدلات الانتحار

ذي قار تتحرك ميدانياً لمواجهة التطرف وتحذيرات من استهداف المراهقين

□ ذي قار / حسين العامل

تزامناً مع اليوم الدولي لمنع التطرف العنيف، الذي أقرّته الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب القرار 77/243، وحددت فيه يوم 12 شباط/فبراير موعداً سنوياً للتوعية بالتهديدات المرتبطة بالتطرف العنيف عندما يفضي إلى الإرهاب، حذرت منظمات مجتمعية ومسؤولون في محافظة ذي قار من خطورة انتشار الأفكار المتشددة، ولا سيما بين فئة المراهقين. وأكد القرار الأممي أن الإرهاب والتطرف العنيف، عندما يفضي إلى الإرهاب، لا يمكن ولا ينبغي ربطهما بأي ديانة أو جنسية أو حضارة أو جماعة عرقية.

وقال مستشار محافظ ذي قار، حيدر سعدي، لـ«المدى»، إن «محافظة ذي قار تعمل على مكافحة التطرف من خلال لجنة فرعية لمكافحة التطرف العنيف ترتبط بلجنة مركزية في بغداد»، موضحاً أن «اللجنة الفرعية تضم جهات حكومية وأمنية ومنظمات مدنية، وتعقد اجتماعات دورية لبحث آخر المستجدات، وتعمل على تحديد البؤر الهشة والأساليب الحديثة في مجال الجريمة المنظمة، فضلاً عن تبنّي خطط وطرق للتعاطي معها ومعالجتها».

وأضاف أن «الاجتماعات الدورية التي تعقدها لجنة مكافحة التطرف تجعلها أكثر مواكبة للأحداث والتطورات التي قد تحصل»، مشيراً إلى أن ذلك «أسهم في الحد من النشاط المتطرف وأسهم بإلقاء القبض على عناصر تروّج لحركات دينية متطرفة».

وبيّن سعدي، وهو عضو في لجنة مكافحة التطرف العنيف، أن «مساحات نشاط وانتشار التطرف العنيف غير محددة بمكان أو زمان معلوم، وإن كانت غالباً ما تستهدف البؤر الهشة والمناطق النائية»، مؤكداً أن ذلك «استدعى مشاركة جميع الفئات الاجتماعية لمكافحته والحد منه». ووصف التطرف العنيف بأنه «خلايا سرطانية يمكن أن تصيب وتفتك بجسد المجتمع إن تم تجاهلها».

من جانبه، ربط أحد الناشطين المعنيين بمتابعة نشاط الحركات الدينية المتطرفة بين نشاط تلك الحركات وارتفاع معدلات الانتحار، موضحاً لـ«المدى» أن «أحد أسباب ارتفاع معدلات الانتحار في السنوات الأخيرة يعود، في جانب منه، إلى تأثر شريحة من المراهقين والشباب بأفكار متطرفة والتضحية بأنفسهم وفق طريقة (القربان)». وأضاف أن «حركة القربان أو (العلي اللاهية) تستخدم القرعة لتقديم القربان، ومن يقع عليه الاختيار عليه أن يقوم بالانتحار، وإلا يُقتل حال تراجعه عن ذلك».

وكانت حالات الانتحار التي سُجلت في محافظة ذي قار خلال الأسبوع الأخير من نيسان 2024، والبالغة خمس حالات، قد أثارت قلقاً في الأوساط المجتمعية والرسمية، وسط اتهامات لجماعة دينية متطرفة بدفع فتيان إلى الانتحار وتقديم أنفسهم قرباناً دينياً. وكشفت مصادر أمنية ومجتمعية، خلال يومي 21 و22 نيسان 2024، عن تسجيل خمس حالات انتحار بواقع أربعة ذكور وأنثى واحدة.

بدوره، شخص رئيس منظمة التواصل والإخاء الإنسانية، الدكتور علي عبد الحسن الناشي، جملة من الأسباب التي تدفع باتجاه التطرف العنيف، موضحاً في حديث لـ«المدى» أن «من أبرز الأسباب التي تدفع الشباب والمراهقين إلى تبني التطرف العنيف البطالة، والاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي، وتعاطي المخدرات، والمشاكل الأسرية، والضغوط النفسية».

وأضاف أن ذلك يأتي «ناهيك عن استخدام الشعارات الدينية المزيفة لكسب الشباب العاطلين عن العمل والتاركين الدراسة، وبالتالي تغيير أفكارهم واستغلالهم في النشاطات المتطرفة».

وفي ما يتعلق بالآثار الاجتماعية للتطرف، قال الناشي، وهو عضو في اللجنة الفرعية لمكافحة التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب، إن «من آثار التطرف زعزعة الأمن والاستقرار، وانتشار الجريمة والعنف بين الشباب، وإزهاق الأرواح، وتدمير الممتلكات، وتفكك النسيج الاجتماعي من خلال نشر الكراهية والتفرقة بين مكونات المجتمع، ما يضعف روح التعايش والتسامح». كما أشار إلى أن التطرف «يعيق التنمية الاقتصادية ويخلق بيئة طاردة للاستثمار»، منوهاً إلى أن «استخدام الجماعات المتطرفة للدين أو الأفكار الأيديولوجية بصورة خاطئة يمكن أن يتسبب بتشويه صورة الدين والمجتمع»، فضلاً عما يسببه من نزوح وهجرة قسرية نتيجة العمليات الإرهابية التي شهدتها مدن عراقية خلال الأعوام المنصرمة.

وطرح الناشي جملة من المقترحات للحد من التطرف، أبرزها رصد مشكلات الشباب والتواصل المباشر معهم، ولا سيما شريحة العاطلين عن العمل، والعمل على إيجاد حلول عملية ومستدامة تسهم في دمجهم إيجابيا في المجتمع، إلى جانب إعداد وبث رسائل توعوية هادفة عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة لتعزيز الوعي المجتمعي ومعالجة الظواهر السلبية. كما دعا إلى التوسّع في تنظيم الورش والفعاليات التوعوية في الأقضية والنواحي، مع التركيز على المناطق الأكثر احتياجاً للخدمات والتوعية.

وشدد على أهمية تفعيل وتطوير برامج الرعاية اللاحقة للأحداث الملامسين للقانون، بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، لضمان إعادة تأهيلهم وحمايتهم من العودة إلى الانحراف.

وكان المشاركون في فعاليات اليوم الدولي لمنع التطرف العنيف، في أواسط شباط 2025، قد دعوا إلى تعزيز الاستقرار الأمني ونشر ثقافة الاعتدال والتسامح، مؤكدين أهمية تشخيص الخطاب والسلوك المتطرف والعمل على مكافحته. كما دعت جهات رسمية ومنظمات مجتمعية، في أواسط تشرين الثاني 2025، إلى تبنّي برامج وخطط تنموية تعزز التماسك الاجتماعي وتعالج أسباب التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب، مع التشديد على معالجة الفقر والبطالة والتهميش وضعف البنى التحتية.

قرابة ألفي تركي ضمن عناصر «داعش» المنقولين إلى العراق.. و«أمير إسطنبول» بينهم

□ متابعة / المدى

كشفت تقارير إعلامية عن وجود نحو ألفي مواطن تركي بين عناصر تنظيم «داعش» الذين يجري نقلهم من سجون قوات سوريا الديمقراطية «قسد» في شمال سوريا إلى العراق، ضمن ترتيبات أمنية وقضائية مشتركة بين العراق والولايات المتحدة وتركيا.

وذكرت صحيفة تركية أن عمليات النقل تشمل أكثر من سبعة آلاف معتقل، مع تقديرات باحتمال ارتفاع عدد الأتراك، نتيجة إقدام بعض المحتجزين على إخفاء هوياتهم أو تقديم بيانات غير دقيقة خلال فترة احتجازهم في السجون السورية.

وأوضحت الصحيفة أن عملية التدقيق استندت بداية إلى معلومات الهوية التي قدمها المعتقلون، قبل أن تُجري جهات تركية، بالتعاون مع القوات الأميركية، مراجعات إضافية شملت أخذ بصمات الأصابع والتحقيق مع من أعلنوا حملهم الجنسية التركية، تمهيداً لإعداد قوائم نهائية بالمشمولين بعمليات النقل إلى العراق.

وتضم قوائم المطلوبين شخصيات بارزة في التنظيم، من بينهم إلياس آيدن المعروف بلقب «أبو عبيدة» أو «أمير إسطنبول»، والمطلوب بمذكرة توقيف دولية على خلفية تورطه في تفجير محطة قطارات أنقرة عام 2015، فضلاً عن متهمين آخرين يُعتقد أنهم دخلوا سوريا بطرق غير قانونية.

في المقابل، أعلن مجلس القضاء الأعلى في العراق مباشرة التحقيق مع أول دفعة من المعتقلين الذين وصلوا إلى السجون العراقية، مؤكداً أن إجراءات المحاكمة ستُجرى وفق القوانين المحلية والمعايير الإنسانية والدولية، مع توقعات بوصول نحو خمسة آلاف معتقل إضافي خلال الفترة المقبلة.

وأشارت التقارير إلى وجود تفاهمات بين بغداد وأنقرة وواشنطن لتوجيه تهم تتعلق بجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية بحق أبرز المتورطين، مع التزام تركيا والولايات المتحدة بتوفير المعلومات الاستخباراتية والوثائق اللازمة لاستكمال الملفات القضائية.

كما طلبت الحكومة التركية نقل مواطنيها، بعد انتهاء التحقيقات والمحاكمات الأولية في العراق، إلى السجون التركية لاستكمال تنفيذ الأحكام أو إعادة محاكمتهم وفق القوانين التركية، في إطار تحرك رسمي لإنهاء ملف مواطنيها المرتبطين بالتنظيم ومتابعة أوضاعهم القضائية عقب إعادتهم إلى البلاد.

من جانبه، قال المتحدث باسم القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم»، تيم هوكنز، إن تركيز القوات الأميركية في المرحلة الحالية ينصب على مواجهة التحديات الإقليمية، بما يشمل مكافحة تنظيم «داعش» والتصدي للأنشطة التي يقوم بها وكلاء إيران في المنطقة.

وأضاف هوكنز أن الوجود الأميركي المكثف يهدف إلى حماية القوات الأميركية، وتأمين الممرات البحرية الحيوية، وتعزيز التعاون مع الشركاء الإقليميين لمواجهة التهديدات المشتركة، مشيراً إلى إحراز «تقدم ملحوظ جداً» في عملية نقل سجناء التنظيم إلى العراق، وهو ملف تعتبره واشنطن حيوياً لمنع إعادة تشكيل «داعش».

وختم بالقول: «سنواصل التنسيق مع حلفائنا لتحقيق الردع. قدراتنا في المنطقة موجودة لمواجهة التحديات والتهديدات وضمان أمن الملاحة وحماية المصالح المشتركة»، مؤكداً أن الرسالة الأميركية تقوم على «تحقيق السلام من خلال القوة».

الذهب خارج حسابات الزواج.. صاغة واسط يغلقون محالهم احتجاجاً على التعرفة الكمركية

لليوم الثاني على التوالي، واصل صاغة الذهب في مدينة الكوت إغلاق محالهم احتجاجاً على تطبيق نظام كمركي جديد قالوا إنه حمّلهم أعباء مالية كبيرة وأدى إلى ارتفاع ملحوظ في أسعار الذهب. وطالب المحتجون الحكومة بالتراجع عن الإجراءات، مؤكدين أنها تنعكس سلباً على المواطن. ووجّه عدد منهم رسالة إلى العرسان الجدد دعوهم فيها إلى «الخطوبة والزواج بلا ذهب»، متسائلين: «كيف يمكن شراء الذهب بعد الآن؟».

□ واسط / جبار بچاي

يأتي تحرك صاغة واسط بالتزامن مع تظاهرات واحتجاجات شهدتها بغداد ومحافظات أخرى، نظمها تجار رفضاً للتعرفة الكمركية الجديدة، مطالبين بتعديلها بما يتناسب مع واقع السوق المحلية. وأكد المحتجون أن الإجراءات أربكت الحركة التجارية وأثرت في السوق بشكل عام.

وقال أياد الهماشي، أحد أصحاب محال بيع الذهب والمجوهرات في الكوت، لـ«المدى»، إن «صاغة المحافظة انضموا إلى الفئات التجارية التي شاركت في الإضراب العام وتعطيل أعمالها بسبب رفع التعرفة الكمركية إلى أكثر من ثلاثة وأربعة أضعاف». وأضاف أن الإضراب، الذي بدأ منذ يوم أمس، شمل إغلاق عدد من الأسواق والمحال في مناطق متفرقة من المحافظة، احتجاجاً على القرار وما سببه من «إرباك واضح للنشاط التجاري انعكس في مجمله على المواطن».

وأشار إلى أن «التعرفة الجديدة تسببت بارتفاع أسعار الذهب بشكل خاص، وتراجع القدرة الشرائية لدى المواطنين، ما أدى إلى ركود في الأسواق وخسائر كبيرة لأصحاب الأعمال». وأوضح أن «التعرفة الكمركية على كيلوغرام الذهب كانت سابقاً 250 ألف دينار، وأصبحت وفق التعرفة الجديدة عشرة ملايين دينار، وهذا الفارق الكبير يتحمله المواطن، ما جعل محال الصاغة شبه معطلة، إذ لا نجد مشترين في السوق، حتى العرسان الجدد غاب وجودهم تماماً».

وأضاف الهماشي: «في ظل هذه الظروف الاستثنائية وما تسببه من تدهور اقتصادي، ندعو العرسان الجدد إلى الابتعاد عن شرط شراء الذهب واللجوء إلى خيار آخر، فكيف يشترون الذهب وقد أصبحت أسعاره خيالية؟».

من جانبه، قال الصائغ أمجد ناصح إن «الإضراب وإغلاق محال الصاغة خطوة للضغط على الجهات المعنية من أجل إعادة النظر بالقرار»، مشدداً على ضرورة «وضع آليات عادلة تراعي ظروف التجار والمواطنين في ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية». وأضاف أن «أسعار الذهب تشهد منذ نحو شهرين ارتفاعاً كبيراً على المستوى العالمي وبلغت مستويات قياسية، فكيف سيكون الحال مع فرض تعرفة كمركية جديدة بلغت عدة أضعاف السابقة؟».

وأكد الصائغ علي الشمري أن «صاغة محافظة واسط قرروا إغلاق محالهم، وهناك من يفكر في البحث عن عمل آخر، إذ يصعب الاستمرار في المهنة رغم أنها متوارثة أباً عن جد». وأضاف أن «الظروف الاقتصادية والإجراءات غير المدروسة تقف وراء التفكير في ترك المهنة».

وقال الشمري لـ«المدى» إن «هذه القرارات ينبغي مراجعتها، وعلى البرلمان رفضها رفضاً قاطعاً، لأنها صدرت عن حكومة تصريف أعمال لا يحق لها اتخاذ قرارات قاسية تمس جميع القطاعات التجارية، وليس الذهب وحده». وأوضح أن «الموضوع لا يتعلق بزيادة ضريبة، بل بزيادة في التعرفة الكمركية، وهي مضاعفة عدة مرات وتشمل جميع المواد والسلع المستوردة، ما يعني أن الأسعار ستشهد قفزة كبيرة تثقل كاهل المواطن». ودعا الجهات المعنية إلى «فتح باب حوار مباشر مع التجار وإيجاد حلول عاجلة تمنع تفاقم الأزمة في الأسواق المحلية»، مشيراً إلى أن المواطن سيكون المتضرر الأول في ظل ارتفاع أسعار السلع والضرائب والرسوم، من دون أي تغيير في مستوى دخله، سواء كان يعمل في القطاع الحكومي أو الخاص. وشهدت الأسواق في بغداد وباقي المحافظات إقبالاً واسعاً من المواطنين على شراء المواد الغذائية والاستهلاكية، تحسباً لارتفاع الأسعار، بعد تهديد تجار بإغلاق الأسواق احتجاجاً على قرار رفع التعرفة الكمركية.

ويواجه القرار رفضاً واسعاً من التجار، ما أدى إلى تكدس حاويات البضائع في المنافذ وتعطل حركة التجارة. ويرى خبراء أن تراجع الإيرادات الناتج عن هذا التعطل كان أحد أسباب تأخر رواتب موظفي الدولة لشهر كانون الثاني.

في المقابل، تؤكد الهيئة العامة للضرائب تحقيق واردات مالية جيدة خلال الشهر الماضي، فيما قرر مئات التجار إغلاق محالهم، مع دعوات إلى إضراب عام في عموم المحافظات حتى إشعار آخر، للضغط على الحكومة من أجل تأجيل القرار أو تخفيض التعرفة.

بغداد تختنق: استثمار عقاري بلا تخطيط يرفع كلفة السكن

□ بغداد / خاص

في وقت تتحدث فيه الخطط الحكومية عن جذب رؤوس الأموال وتحويل بغداد إلى مركز عمراني حديث، يرى خبراء اقتصاد أن الواقع الميداني يكشف مساراً مختلفاً، يفتقر إلى الرؤية التخطيطية المتكاملة ويُنتج آثاراً سلبية على السكان والبنية التحتية.

ويؤكد الخبير الاقتصادي أحمد التميمي أن الاستثمار العقاري داخل المناطق الحيوية في العاصمة تحوّل، في كثير من الحالات، إلى أداة لتعظيم أرباح فئات محدودة على حساب الفضاءات العامة وحق السكن.

ويقول في حديث تابعته «المدى»: «الاستثمار داخل المراكز الحيوية أصبح في كثير من الحالات عملية نهب مُدارة علناً تحت غطاء قانوني وإجرائي مشوه. الأراضي العامة والمناطق الخضراء والمرافق الخدمية تتحول إلى مشاريع مغلقة، تجارية أو سكنية، تستفيد منها شريحة صغيرة، بينما يزداد الضغط على الطرق وشبكات الصرف والكهرباء، ويرتفع الإيجار دون أي مبرر». ويضيف التميمي أن هذا النمط من الاستثمار «يرفع الأسعار بشكل هائل، ويجعل الحصول على سكن لائق خارج قدرة معظم سكان بغداد، في حين تُستهلك الفرص الاستثمارية في مشاريع تجارية أو أبراج سكنية فاخرة لا تخدم أغلب المواطنين».

من جهته، يشدد الخبير الاقتصادي أحمد الكربولي على أن «غياب الشفافية ومراعاة الجدوى الاجتماعية والبيئية في منح العقود يعمّق المشكلات». ويقول لـ«المدى»: «يجب أن يكون الاستثمار مكملاً للتنمية الحقيقية، وليس غطاءً لإهدار المال العام وتحويل المدينة إلى سلعة خاصة لأصحاب النفوذ والمستثمرين الأقوياء». ويضيف الكربولي أن «الحل يبدأ بإيقاف منح المشاريع في المراكز الحيوية مؤقتاً، ومراجعة العقود الحالية، وإعادة ترتيب الأولويات بما يوازن بين المصلحة العامة وأرباح المستثمر، مع إشراك المجتمع المحلي والنقابات والجامعات في صنع القرار لضمان استثمار يحقق قيمة مضافة فعلية للمدينة».

ويخلص الخبيران إلى أن بغداد تقف أمام خيارين: إما الاستمرار في مسار استثماري يعزز أرباح قلة ويزيد معاناة الغالبية، أو اعتماد رؤية حضرية متكاملة تقوم على الشفافية، وتوازن بين الاستثمار والحق العام، وتستعيد المساحات العامة، وتحسن مستوى الخدمات والسكن، بما يضمن مدينة أكثر عدلاً واستدامة.

ناشط اثاري: آثار نينوى بلا سياسة وطنية والدعم الدولي أنقذ ما تبقى

رغم مرور ما يقرب من عقدين على التغيير السياسي في العراق، ما تزال المواقع الأثرية في محافظة نينوى تعاني إهمالاً بنيوياً واضحاً، في وقت تطرح فيه تساؤلات بشأن غياب رؤية وطنية متكاملة لإدارة هذا الملف، وتحويله إلى مورد ثقافي واقتصادي مستدام.

□ الموصل / عبدالله عمر

فبعد سنوات الحرب وما خلّفته من دمار واسع، برز الدور الدولي في إعادة إحياء بعض المواقع، مقابل حضور حكومي محدود، وفق شهادات ناشطين ومتابعين.

تشير معطيات ميدانية إلى أن ما تحقق في ملف الآثار خلال السنوات الماضية لم يكن ثمرة سياسة وطنية شاملة، بل جاء في الغالب نتيجة تدخلات ودعم دولي مباشر.

ويقول الناشط بندر العكيدي إن «مرور عشرين سنة من دون اهتمام حقيقي بالآثار يؤكد أننا لا نملك سياسة وطنية واضحة، ولولا الدعم الدولي لما شهدنا اكتشاف أو إحياء كثير من المواقع». ويضيف أن ما أنجز حتى الآن يعود أساساً إلى جهود منظمات دولية مثل اليونسكو، ودعم دول مانحة، وليس إلى برامج حكومية مستقلة.

ويرى مراقبون أن التركيز على مواقع محددة، مثل جامع النوري في الموصل أو مدينة نمرود الأثرية، يعكس طبيعة التمويل الدولي أكثر مما يعكس أولويات وطنية شاملة. فقد حظيت هذه المواقع بمشاريع ترميم واسعة بتمويل خارجي، فيما بقيت مواقع أخرى خارج دائرة الاهتمام.

ويؤكد العكيدي أن الدعم الحكومي «شبه غائب»، سواء في عمليات التنقيب أو في خطط التطوير السياحي، مشدداً على أن إحياء الآثار لا ينبغي أن يقتصر على أعمال الكشف أو الترميم، بل يجب أن يمتد إلى تحويلها إلى فضاءات ثقافية واقتصادية فاعلة، تحافظ على قيمها التراثية وتمنحها وظيفة معاصرة.

ومن أبرز أوجه القصور، وفق مختصين، غياب المرافق الخدمية الأساسية حول المواقع الأثرية، إذ لا يمكن للسياحة الثقافية أن تزدهر من دون بنى تحتية مرافقة، تشمل الطرق المهيأة، والفنادق، والمطاعم، ومراكز الإرشاد.

ويضرب العكيدي مثالاً بمدينة الحضر الأثرية، حيث يواجه الزائر صعوبة في شراء تذكرة الدخول بسبب بُعد شباك التذاكر عن الموقع نفسه، فضلاً عن غياب الخدمات الأساسية. ويقول إن «المواقع الأثرية تحولت في كثير من الأحيان إلى مجرد أطلال، تُزار مرة واحدة ثم تُنسى».

ولا يقتصر الإهمال، بحسب التقرير، على المواقع المفتوحة، بل يمتد إلى مؤسسات رسمية، منها المتحف الوطني في الموصل، الذي ما يزال يعاني ضعف الصيانة وقلة التحديث، رغم أهميته الرمزية والثقافية.

ورغم تكرار الحديث عن إشراك الشباب والخبرات المحلية في مشاريع الآثار، إلا أن هذا الإشراك بقي، وفق شهادات ناشطين، في إطار شكلي. ويؤكد العكيدي أن «الشباب يُستدعون غالباً لتكملة العدد، من دون أن يكون لهم صوت حقيقي أو تأثير في القرار»، مشيراً إلى أن بعض المقترحات التي قدمها ناشطون جرى تجاهلها أو تطبيق نقيضها لاحقاً.

ويرى متابعون أن هذا التهميش أضعف الشعور بالمسؤولية المجتمعية تجاه الآثار، وجعل كثيراً من المشاريع منفصلة عن محيطها الاجتماعي.

وفي بلد يُعد من أقدم مراكز الحضارة في العالم، ما يزال مفهوم «اقتصاد الآثار» غائباً عن السياسات العامة.

ويعتقد العكيدي أن تفعيل هذا المسار كان يمكن أن ينعكس مباشرة على أبناء المناطق الأثرية، من خلال خلق فرص عمل، وتنشيط السياحة الداخلية والخارجية، وتحريك قطاعات خدمية متعددة.

ويضيف أن السياح، عند زيارتهم نينوى، لا يكتفون بالمشاهدة، بل ينفقون أموالهم في قطاعات مختلفة، ما يعني دورة اقتصادية يمكن أن تدعم السكان المحليين والاقتصاد الوطني، إلا أن غياب التخطيط حوّل هذه الإمكانات إلى فرص غير مستثمرة.

الفروة تعود إلى شوارع السماوة: لباس تراثي بروح شبابية

□ المثنى / كريم ستار

مع اشتداد البرد في السماوة، عادت الفروة لتحتل مكانها في المشهد الشتوي، لكن هذه المرة بملامح مختلفة. فبعد أن ارتبطت طويلاً بكبار السن والمناسبات العشائرية، أصبحت اليوم خياراً يومياً للشباب، في تحول يعكس تغير الذائقة العامة وقدرة الأزياء التراثية على التجدد ومواكبة أنماط الحياة الحديثة.

وفي سوق الزي العربي وسط مدينة السماوة، تبدأ الحركة باكراً، حيث تصطف المحال محمّلة بعشرات الفراوي بألوان وأوزان وتصاميم متنوعة. تتدلى القطع على الواجهات وتحمل تسميات مثل «المغربي» و«القطري» و«الكويتي»، وهي أسماء شائعة بين المتسوقين، لا تعكس بالضرورة بلد المنشأ بقدر ما تشير إلى نمط القصّة أو شكل الخياطة. ويؤكد الباعة أن مصدر الصناعة يكاد يكون واحداً، فيما يكمن الاختلاف الحقيقي في التفاصيل. سعد اللامي، صاحب أحد محال الزي العربي، يصف الموسم الحالي بأنه من أنشط المواسم خلال الأعوام الأخيرة. ويقول إن الإقبال اللافت يعود أساسا إلى فئة الشباب التي لم تكن ضمن شريحة زبائن الفروة سابقاً، مضيفاً: «في الماضي كان من النادر أن يدخل شاب لشراء فروة، أما اليوم فالشباب يشترونها بثقة، لأنها أصبحت أخف وزناً وأقرب لأسلوبهم اليومي».

ويشير اللامي إلى أن الفروة السورية تتصدر السوق من حيث الطلب، لما تتمتع به من جودة عالية في الخامة ودقة الخياطة، فضلاً عن التوازن بين الوزن والدفء. ويؤكد أن الفراوي المستوردة من دول أخرى، ومنها الصين، لم تتمكن من منافسة المنتج السوري بسبب ضعف المتانة وسرعة التلف، ما يجعل الزبائن أكثر حذراً عند الشراء.

هذا التحول لا يقتصر على التجار، بل ينعكس بوضوح في آراء الزبائن. حسين عبد الأمير، شاب في منتصف العشرينات، يقول إنه اشترى فروة هذا الشتاء للمرة الأولى، موضحاً: «كنت أعتقد أن الفروة لباس تقليدي لا يناسب جيلي، لكن الموديلات الجديدة عملية وخفيفة. أرتديها الآن في العمل وخارجه دون تردد». أما سجاد كاظم، وهو موظف حكومي، فيرى أن الفروة باتت بديلاً منطقياً للمعاطف الحديثة، قائلاً: «هي أكثر دفئاً وتعيش لسنوات طويلة. قد يكون سعرها أعلى من بعض الملابس الشتوية، لكنها أوفر على المدى البعيد، خاصة لمن يستخدمها يومياً».

وبحسب الباعة، تتراوح أسعار الفروة السورية بين 35 و55 ألف دينار عراقي، وقد ترتفع في بعض الموديلات الثقيلة أو المصممة خصيصاً. ورغم ذلك، لا يبدو السعر عائقاً حقيقياً أمام الإقبال، إذ ينظر إليها كثيرون بوصفها قطعة أساسية تدوم لعدة مواسم شتوية، لا مجرد موضة عابرة.

التاجر قاسم الخفاجي يستعيد بدوره ذاكرة صناعة الفراوي المحلية، مشيراً إلى أن السوق كان يعتمد سابقاً على منتجات عراقية الصنع. ويقول: «كانت تصلنا فراوي مصنوعة في قرقوش بسهل نينوى، وكانت معروفة بجودتها العالية. اليوم اختفت هذه الصناعة تقريباً، وأصبحنا نعتمد على الاستيراد بشكل شبه كامل». ويرى الخفاجي أن تعدد التسميات قد يربك بعض الزبائن، لكنه يؤكد أن الوعي الاستهلاكي تطور كثيراً، مضيفاً: «الزبون اليوم لا ينجذب للاسم بقدر ما يسأل عن الوزن والخامة. يعرف أن المغربي أو الكويتي مجرد توصيف للموديل وليس بلد الصناعة».

من جانبه، يربط الخبير الاقتصادي مازن العتابي انتعاش سوق الفراوي بنمط الاستهلاك الشتوي في ظل الظروف الاقتصادية، موضحاً أن المواطن يميل إلى شراء ما يدوم طويلاً ويوفر دفئاً حقيقياً، وأن الفروة تُعد استثماراً طويل الأمد مقارنة بملابس شتوية سريعة التلف. ويشير إلى أن غياب صناعة وطنية منافسة يعكس نقص الدعم والتخطيط، رغم توفر الخبرة والتراث في هذا المجال.

وسط أجواء حربها مع روسيا.. أوكرانيا تستعد لخوض انتخابات رئاسية

من المتوقع أن يقدّم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خارطة طريق لإجراء الانتخابات الرئاسية في 24 فبراير/شباط، إلى جانب مقترح لإجراء استفتاء وطني حول اتفاق سلام محتمل مع روسيا. ونقلت وكالة "رويترز" هذه المعلومات عن صحيفة "فايننشال تايمز"، التي استندت إلى مسؤولين أوكرانيين وأوروبيين مطلعين على التحضيرات.

□ ترجمة/ المدى

وكانت وكالة رويترز قد أفادت الأسبوع الماضي بأنه، وضمن إطار يُجرى بحثه بين المفاوضين الأميركيين والأوكرانيين، فإن أي اتفاق سلام سيُعرض على استفتاء يشارك فيه الناخبون الأوكرانيون، على أن يُجرى الاستفتاء بالتزامن مع انتخابات وطنية. وأضاف التقرير أن المسؤولين ناقشوا احتمال إجراء الانتخابات الوطنية والاستفتاء في شهر مايو/أيار.

وكانت روسيا قد أعلنت سابقاً أنها قد تنظر في تقديم ضمانات أمنية والامتناع عن تنفيذ ضربات عميقة داخل الأراضي الأوكرانية إذا أجرت كييف انتخابات.

كما قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن المواطنين الأوكرانيين المقيمين في روسيا يجب أن يُسمح لهم أيضاً بالمشاركة في التصويت.

وبحسب التقرير، بدأت أوكرانيا بالفعل التخطيط الداخلي لإجراء انتخابات وطنية بالتوازي مع استفتاء بشأن اتفاق سلام مستقبلي. وأشارت "رويترز" إلى أن المفاوضين الأميركيين والأوكرانيين يناقشون حالياً إطاراً ينص على أن أي اتفاق لإنهاء الحرب يجب أن يحظى بموافقة الناخبين. ووفق هذا الطرح، سيصوّت الأوكرانيون في الوقت نفسه على الانتخابات الرئاسية وعلى الاستفتاء.

وفي سياق متصل، قال زيلينسكي يوم السبت إن الولايات المتحدة تقترح أن تنهي موسكو وكييف الحرب المستمرة منذ نحو أربع سنوات بحلول "بداية هذا الصيف".

وذكرت المصادر المشاركة في المناقشات أنه جرى النظر في شهر مايو موعداً محتملاً لتنظيم الانتخابات والاستفتاء معاً، لكن لم يُتخذ قرار نهائي بعد. ولا يزال توقيت العملية حساساً بسبب استمرار الحرب والعقبات القانونية واللوجستية المرتبطة بفرض الأحكام العرفية.

وتشير استطلاعات الرأي العام إلى أن غالبية الأوكرانيين يعارضون إجراء انتخابات قبل انتهاء القتال. وفي الوقت نفسه، هناك رفض قوي لأي مقترح يقضي بنقل كامل منطقة دونباس إلى السيطرة الروسية مقابل ضمانات أمنية من الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

وعلى الرغم من التحفظات تجاه إجراء انتخابات مبكرة، تظهر استطلاعات الرأي أن ٥٥ في المئة من الأوكرانيين يؤيدون فكرة إجراء استفتاء على اتفاق سلام مع روسيا، مقابل ٣٢ في المئة يعارضون ذلك. ومع ذلك، شددت شبكة «أوبورا» المدنية، وهي منظمة أوكرانية لمراقبة الانتخابات، على أن التشريعات الحالية لا تسمح بإجراء استفتاءات في ظل سريان الأحكام العرفية. وحذّرت «أوبورا» من أنه في ظل الظروف الراهنة سيكون من المستحيل ضمان مشاركة ملايين الأوكرانيين المقيمين في الخارج أو الذين يخدمون في القوات المسلحة، أو التعامل بشكل كاف مع المخاطر الأمنية وحملات التضليل، أو إعادة تأهيل البنية التحتية الانتخابية التي تضررت جراء الحرب. وأضافت المنظمة أنه حتى في حال توقف الأعمال القتالية، فإن تنظيم استفتاء سيتطلب وقتاً كبيراً وتعديلات مؤسسية وتحضيرات واسعة. ووفقاً لما نقلته وكالة إنترفاكس-أوكرانيا عن مصدر مقرب من المفاوضات، فإن إجراء الاستفتاء والانتخابات الرئاسية في الوقت نفسه سيضمن تمثيلاً أوسع لإرادة الأوكرانيين، نظراً لأن الانتخابات الرئاسية تُسجل تاريخياً أعلى نسب مشاركة. وتُعد نسبة المشاركة المرتفعة عاملاً بالغ الأهمية لقبول نتائج الاستفتاء.

ومع الأخذ في الاعتبار إجراء الاستفتاء والانتخابات الرئاسية في مايو/أيار، إضافة إلى فترة تقارب ٦٠ يوماً للحملة الانتخابية، فإنه ينبغي اعتماد جميع الاتفاقات الأساسية ضمن المفاوضات الثلاثية، إلى جانب التعديلات التشريعية اللازمة داخل أوكرانيا، خلال فبراير/شباط أو في موعد أقصاه أوائل مارس/آذار.

الرئيس الأوكراني زيلينسكي قال إن كل ضربة روسية تُقوّض الثقة في الجهود الدبلوماسية الرامية إلى إنهاء الحرب، مؤكداً أن الجيش الروسي لا يستعد للتوقف بل يتهيأ لمواصلة القتال، وذلك تعليقاً على القصف الليلي الروسي.

وقال: "هذا الصباح، تم استهداف مستشفى في مدينة زابوريجيا بطائرة مسيّرة. وخلال الليل، أصيب ستة أشخاص في هجوم بطائرات مسيّرة في منطقة سومي، بينهم أطفال. وللأسف، توفي شخص واحد. وفي الصباح أيضاً، وقع هجوم على مستودع للسكك الحديدية في مدينة كونوتوب، حيث تضرر قطار إطفاء. كما تم تنفيذ ضربات في مناطق دنيبرو وزابوريجيا وبولتافا. وبشكل عام، تم إطلاق ١٢٩ طائرة مسيّرة هجومية على أوكرانيا منذ المساء، وكان جزء كبير منها من طائرات شاهد المسيّرة"، وفق ما قاله زيلينسكي عبر تطبيق تلغرام يوم الأربعاء.

وشدد على أن "كل ضربة روسية من هذا النوع تُضعف الثقة في كل ما يتم القيام به دبلوماسياً لإنهاء الحرب، وتُثبت مراراً أن الضغط القوي على روسيا وتقديم ضمانات أمنية واضحة لأوكرانيا هما المفتاح الحقيقي لإنهاء عمليات القتل". وأضاف أن استمرار الضغط غير الكافي على روسيا وغياب الضمانات الأمنية لأوكرانيا يجعل أي جهود أخرى غير فعالة.

وخلال حديثه للصحفيين في البيت الأبيض أواخر يناير/كانون الثاني، قال دونالد ترامب إن العداء الشخصي والسياسي بين زيلينسكي وبوتين يعقّد الجهود الرامية لإنهاء الصراع.

وأضاف ترامب: "زيلينسكي وبوتين يكرهان بعضهما البعض، وهذا يجعل الأمر صعباً للغاية. لكنني أعتقد أننا قريبون جداً من التوصل إلى تسوية".

وخلال العام الماضي، حدّد ترامب عدة مواعيد نهائية لم تسفر عن نتائج واضحة.

وقد وُصفت المحادثات التي جرت بوساطة أميركية بين مبعوثين من روسيا وأوكرانيا في الأسابيع الأخيرة بأنها بنّاءة وإيجابية من قبل مسؤولين من الجانبين، إلا أنه لم تظهر أي مؤشرات على تحقيق تقدم بشأن القضايا الرئيسية في المناقشات.

من جانب آخر، نقلت وكالة (RBC) الإخبارية الأوكرانية عن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قوله في مقابلة معها بأنه موسكو مستعدة لتقديم تنازلات في المفاوضات بشأن الحرب في أوكرانيا، ولكن فقط إذا لم تمس هذه التنازلات المبادئ الأمنية الأساسية لروسيا وما تصفه بـ "استئصال" اللغة الروسية والكنيسة الأرثوذكسية.

وقال لافروف: "نحن دائماً مستعدون للتنازلات، أو ببساطة لتحقيق توازن في المصالح. الأهم هو أن تؤخذ المصالح المشروعة لكل دولة بعين الاعتبار".

وأشار لافروف بشكل خاص إلى قضايا "أمن روسيا"، وكذلك ما وصفه بـ "استئصال اللغة الروسية والكنيسة الأرثوذكسية". ووفقاً له، فقد طرح الوفد الروسي هذه القضايا خلال المحادثات التي جرت في أبو ظبي.

عن صحف ووكالات عالمية

الشفافية الدولية 2025: الفساد يتمدد عربياً ويتفاقم في الديمقراطيات الكبرى

□ بغداد/المدى

كشف تقرير «مؤشر مدركات الفساد» لعام 2025 الصادر عن منظمة الشفافية الدولية، عن استمرار تفشي الفساد في معظم الدول العربية، بالتزامن مع تراجع مؤشرات مكافحته على مستوى العالم، بما في ذلك دول غربية ذات أنظمة ديمقراطية مستقرة.

ووفق التقرير، الذي نُشر الثلاثاء (١٠ شباط/فبراير ٢٠٢٦)، بلغ المتوسط العالمي للمؤشر ٤٢ نقطة من أصل ١٠٠، وهو أدنى مستوى يُسجَّل منذ أكثر من عقد، ما يعكس تباطؤاً حاداً في جهود مكافحة الفساد عالمياً. ويقيس المؤشر أداء أكثر من ١٨٠ دولة وإقليماً، على مقياس يتدرج من صفر «شديد الفساد» إلى ١٠٠ «نزيه للغاية».

وأظهر التقرير أن معظم الدول العربية تقع دون المتوسط العالمي، في ظل ضعف المؤسسات العامة، وتراجع الالتزام السياسي بسياسات مكافحة الفساد، وتضييق مساحة حرية الصحافة والمجتمع المدني، ما يحد من فعالية الرقابة والمساءلة.

وأشار إلى أن دولاً مثل الإمارات والسعودية وقطر حققت أداءً أفضل نسبياً، نتيجة تعزيز مؤسسات الدولة واستمرار التزام القيادة بالإصلاح، مع التأكيد على الحاجة إلى توسيع نطاق الشفافية وتعزيز الاستقلال المؤسسي.

في المقابل، تواجه دول تعاني نزاعات وعدم استقرار سياسي، مثل سوريا واليمن وليبيا والسودان، تحديات حادة، إذ يؤدي انقسام السلطات وضعف الحوكمة إلى تعطيل الإصلاحات، ما يجعل مكافحة الفساد أولوية مؤجلة.

وسجلت دول غربية بارزة تراجعاً ملحوظاً في المؤشر. فقد انخفض عدد الدول التي تتجاوز ٨٠ نقطة — وهي عتبة تُعد مؤشراً للحكم الرشيد — من ١٢ دولة قبل عقد إلى خمس فقط هذا العام.

وتصدرت الدنمارك القائمة بـ ٨٩ نقطة للعام الثامن على التوالي، تلتها فنلندا بـ ٨٨ نقطة، ثم سنغافورة بـ ٨٤ نقطة. إلا أن المنظمة حذرت من غياب «القيادة الحازمة» عالمياً في مكافحة الفساد.

وسجلت الولايات المتحدة أدنى مستوى لها على الإطلاق بـ ٦٤ نقطة، متراجعة ١٠ نقاط منذ عام ٢٠١٦. وأشار التقرير إلى تدهور المناخ السياسي، وتزايد تضارب المصالح، وتسييس النيابة العامة، وتقويض استقلال القضاء. كما لفت إلى أن البيانات لا تعكس بالكامل التطورات منذ عودة الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض العام الماضي.

وتطرق التقرير إلى خطوات اتخذها ترامب خلال ولايته الثانية، منها تفكيك هيئات بث عامة، وإجراءات تتعلق بتعديل تطبيق «قانون ممارسات الفساد الأجنبية»، فضلاً عن إنشاء مسار سريع لمنح التأشيرات للأثرياء مقابل مليون دولار، وهو ما اعتبرته المنظمة عرضة لسوء الاستخدام.

شهدت المملكة المتحدة أكبر تراجع خلال العقد الماضي، بانخفاض ١١ نقطة إلى ٧٠، فيما تراجعت نيوزيلندا إلى ٨١، والسويد إلى ٨٠، وكندا إلى ٧٥. كما انخفضت ألمانيا أربع نقاط إلى ٧٧، وفرنسا أربع نقاط إلى ٦٦، في ظل فضائح سياسية وإخفاقات في تطبيق المعايير الأخلاقية.

وأشار التقرير إلى أن ٥٠ دولة تراجعت تصنيفاتها منذ عام ٢٠١٢، من بينها تركيا والمجر ونيكاراغوا، نتيجة تراجع الديمقراطية وضعف سيادة القانون.

كما حذر من تغلغل الجريمة المنظمة في الحياة السياسية بأمريكا اللاتينية، لافتاً إلى ضغوط فساد متزايدة في كوستاريكا وأوروغواي.

كشف المؤشر أن أكثر من ثلثي الدول حصلت على أقل من ٥٠ نقطة، فيما سجلت دول مثل ليبيا واليمن وإريتريا ١٣ نقطة، والصومال وجنوب السودان ٩ نقاط لكل منهما، ما يعكس مستويات فساد حادة غالباً ما ترتبط بالنزاعات أو الأنظمة القمعية.

في المقابل، رصد التقرير تحسناً في دول مثل ألبانيا وأنغولا وساحل العاج ولاوس والسنغال وأوكرانيا وأوزبكستان، مؤكداً أن الاستثمار طويل الأمد في المؤسسات يعزز فرص الصعود في المؤشر.

تمسك بـ«الخطوط الحمراء».. بزشكيان: لن نرضخ للضغوط في المفاوضات النووية

□ متابعة / المدى

جدّد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان تمسك بلاده بما وصفها بـ«حقوقها النووية»، مؤكداً استعداد طهران لمواصلة الحوار ضمن الأطر الدولية، لكنها «لن ترضخ للضغوط أو الإملاءات»، في وقت تتزامن فيه ذكرى ثورة ١٩٧٩ مع تحركات دبلوماسية لإحياء المسار التفاوضي وتصاعد داخلي على خلفية الاحتجاجات الأخيرة.

وأكد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، أمس الأربعاء، أن بلاده مستعدة لمواصلة المحادثات النووية، لكنها لن تقبل شروطاً تتجاوز الإطار النووي أو تمسّ ما وصفه بـ«الثوابت السيادية»، متهما الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية بعرقلة التقدم عبر «سياسات الضغط».

وجاءت تصريحات بزشكيان خلال كلمة ألقاها في مراسم إحياء ذكرى انتصار ثورة ١٩٧٩ في ساحة «آزادي» بطهران، حيث وجّه انتقادات إلى ما سماها «قوى الهيمنة»، محمّلاً إياها مسؤولية محاولات إضعاف إيران منذ الأيام الأولى للثورة عبر «التحريض وبث الفرقة والتخطيط للانقلابات».

وتزامنت المناسبة مع تعبئة رسمية واسعة، إذ خصصت هيئة الإذاعة والتلفزيون الرسمية تغطية مباشرة للفعاليات في مختلف المدن، فيما عرض «الحرس الثوري» خلال التجمع المركزي في ساحة «آزادي» صواريخ باليستية، وصاروخ «باوه» البحري من طراز كروز، إضافة إلى مسيّرة «شاهد» الانتحارية.

وتحل الذكرى هذا العام وسط تحركات إقليمية ودولية لإحياء المسار التفاوضي بوساطة عمانية، في ظل تهديدات متبادلة وتصعيد عسكري في المنطقة.

وركّز بزشكيان على أن إيران لا تسعى إلى امتلاك سلاح نووي، وأنها مستعدة للخضوع لآليات التحقق وفق القوانين الدولية ومعاهدة عدم الانتشار، مشدداً في الوقت نفسه على أن حقها في تخصيب اليورانيوم لأغراض سلمية «غير قابل للتفاوض». وأوضح أن أي مفاوضات يجب أن تلتزم «الخطوط الحمراء» المحددة من القيادة ومؤسسات النظام، مؤكداً أن بلاده «لن تنحني أمام الاستزادات أو الضغوط السياسية والاقتصادية».

وأشار إلى أن «جدار انعدام الثقة» الذي بنته واشنطن وبعض العواصم الأوروبية يعرقل التوصل إلى تفاهم سريع، معتبراً أن المطالب الأميركية «المفرطة» تهدف إلى توسيع نطاق التفاوض ليشمل ملفات تتجاوز البرنامج النووي.

وشدد الرئيس الإيراني على أن القرار النهائي في هذا الملف ينسجم مع توجيهات المرشد علي خامنئي، في إشارة إلى أن الموقف التفاوضي يخضع لتوجهات القيادة العليا للنظام.

وفي سياق السياسة الخارجية، قال بزشكيان إن بلاده تعمل على كسر العزلة الدولية عبر توسيع انخراطها في أطر متعددة الأطراف، مشيراً إلى انضمام إيران إلى تكتلات مثل «بريكس» ومنظمة شنغهاي للتعاون، وتعزيز التعاون ضمن أطر إقليمية كاتحاد أوراسيا ومنظمة «إيكو»، معتبراً أن هذه المسارات تمثل بديلاً جزئياً عن العلاقات المتوترة مع الغرب، وتسهم في توسيع الأسواق وتخفيف أثر العقوبات.

وأكد أن تطوير علاقات الجوار يمثل خياراً استراتيجياً، لافتاً إلى اتصالات وتنسيق مع عواصم إقليمية، ومشدداً على أن قضايا المنطقة «يجب أن تُحل بأيدي دولها بعيداً عن تدخل القوى خارج الإقليم».

في المقابل، تبقى قدرة طهران على تحقيق اختراق اقتصادي ملموس مرتبطة بتطورات الملف النووي والعقوبات الغربية التي تؤثر في قطاعات الطاقة والمصارف والتجارة الخارجية.

وتأتي الاحتفالات هذا العام بعد شهر من أحدث موجة احتجاجات عامة أخمدتها السلطات بحملة أمنية واسعة، خلّفت آلاف القتلى والجرحى وفق تقديرات منظمات حقوقية.

وتطرق بزشكيان إلى الاحتجاجات، قائلاً إن الحكومة «ترحب بالاعتراض السلمي» وتعدّه حقاً مشروعاً، لكنها ترفض «العنف والتخريب والدعوة إلى تدخل أجنبي». ووصف الأحداث الأخيرة بأنها مؤلمة، مشيراً إلى سقوط ضحايا وخسائر.

واتهم «قوى الهيمنة» بالسعي إلى استثمار الأزمات الداخلية لتقويض الاستقرار، معتبراً أن تلك السياسات تستهدف إضعاف ثقة الإيرانيين بأنفسهم وعرقلة مسار البلاد. وأكد أن الحفاظ على الوحدة الوطنية أولوية في مواجهة العقوبات والتوترات الداخلية، مشيراً إلى أن الحكومة ترى نفسها مسؤولة عن خدمة جميع المتضررين، سواء من قوات الأمن أو من «الذين تم خداعهم»، ومحذّراً من أن تعميق الانقسامات «لا يخدم سوى أعداء البلاد».

وقدم بزشكيان اعتذاراً عن أوجه القصور الاقتصادية، مؤكداً أن تحسين معيشة المواطنين يمثل «الخط الأحمر» للحكومة، في ظل ضغوط مالية متزايدة وتراجع القدرة الشرائية واستمرار العقوبات الغربية.

وخلال الأيام الماضية، كثّفت السلطات حملاتها الإعلامية والتنظيمية للدعوة إلى المشاركة في المراسم، ووصفت المناسبة بأنها رسالة في مواجهة «الضغوط والتهديدات الخارجية»، وبثت وسائل إعلام حكومية صوراً لمشاركة وزراء ونواب برلمان وقادة أجهزة عسكرية وأمنية في المسيرات.

العدد (6087) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (12) شباط 2026

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

"إخوان الصّفا" والبُحتُريّ: نخبويّة المعرفة

رشيد الخيّون

لم يكنِ مصطلح «الجماهير» مألوفاً عربياً، مع وجود «الجمهور»، وهو الإشارة إلى جماعة الفقهاء، فيقال ما اتفق عليه الجمهور، أما «الجماهير» فجاءت عنواناً بديلاً عن «العوام»، فربّما عرفه قراء العربيّة بعد ترجمة كتاب «سيكولوجية الجماهير» لغستاف لوبون، الصّادر في نهاية القرن التاسع عشر، وكثيراً ما أشير للعامة والعوام مقابل الخاصة والخواص، ولا ننسى استخدام الأحزاب والحركات الثّورية له في خطابها، على أنها الشّعب، وكذلك الجمهوريات الثّوريّة، وقلما نجد الأنظمة الملكيّة استخدمت المصطلح.

أتينا على مصطلح «الجماهير» بعد المشاركة في ندوة كان عنوانها «كسر الحواجز حين تخاطب المعرفة جمهورها» ضمن ندوات المنتدى الإعلاميّ السُعوديّ، والمطلوب كسر الحواجز بين النُخبة والجماهير.

كانت الثقافة والمعارف من حصة الخواص قديماً، لأن المعارف تحتاج إلى عقول لإدراكها، تبدأ بالتأهيل من الطفولة، والسّواد الأعظم لا يحصل على التعليم، ومع تطور وسائل التواصل صارت المعارف مشاعة، لكن مع ذلك تجد نسبة الجهل طاغيّة، وكان السؤال كيف يوصل أهل المعرفة نتاجهم إلى الجماهير؟ فالقدماء كانوا يخشون من وضع المعارف في غير محلها، فيَكون مردودها سلبياً، لذا ارتأوا أن تبقى متداولة بين النّخب، فإذا بسطوها انتهت قيمتها، فمثلاً سلامة موسى (1958) اقترح الكتابة باللهجة المحكية، كأسلوب لـ«كسر الحواجز» بين النخب والجماهير، لكن العربيّة محكية في عشرات اللهجات، والفكر ليس الرواية أو القصة، كتابتها باللهجة تعظم قوتها.

إخوان الصّفا، وهم نُخبة فكرية، (أو مجموعة من الفلاسفة العرب المسلمين، عاشوا في القرن العاشر الميلادي في مدينة البصرة بالعراق، واتفقوا على توحيد المذاهب الإسلامية، والنظريات الفلسفية)، طرحوا إشكالية إيصال رسائلهم إلى الجماهير، بما عبّروا عنه بالعوام، صيانة للأفكار، وكان ذلك السبب الأول في سريتهم. قالوا: «إنّا لا نكتم أسرارنا عن الناس خوفاً من سطوة ملوك ذوي السّلطنة الأرضية، ولا حذراً من شغب جمهور العوام، ولكن صيانة لمواهب الله عز وجل لنا، كما أوصى المسيح فقال: لا تضعوا الحكمة عند غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم» (الرسالة السابعة من العلوم النّاموسية والشرعية).

فالرّسائل صنّفت للعلماء والحكماء، وإذا ما صارت بيد العوام قل قدرها، فلا يطّلع عليها إلا الإنسان العارف، الذّي له صحبة كصحبة «إخوان الصّفا»، وهم بهذا لا يقدمون أنفسهم أعداء للسلطة، إنما قصدوا إشاعة المعرفة والثّقافة لأجل قيام المدينة الفاضلة بعد تهيئة العقول لقيامها، وهذا يشمل الملوك وأبناءهم، وأبناء الدّهاقين (رؤساء القرى)، وأرباب الضّياع، وسواهم (الرسالة الأولى، القسم الرياضي). لكنهم لم يحرموا الجماهير من المعرفة، إذا تم ذلك تحت إشرافهم، فمجالسهم مفتوحة لمن لم يفهم ما في الرّسائل، أو من لم يستطع قراءتها، إذا طلبها، له سماعها ممن فهمها واستوعبها، وليس المقصود بالمجلس هنا مصنفي الرّسائل أنفسهم، إنما من تبنى أفكاره. فقالوا: «إن كنت لا تُحسن كيف تقرأ هذا الكتاب، وكيف تحسب هذا الحساب، وكيف تزن هذا الميزان، وكيف تجوز هذا الصّراط، فهلم مجلس إخوان لك نصحاء، أو أصدقاء لك كرماء، فضلاء أخياراً علماء، محبين لك، متوددين إليك، فيعرفونك ما لا تنكره، ويعلمونك ما تتيقنه، ولا تشك فيه بشواهد من نفسك، وبراهين من ذاتك...» (الرسالة الثانية عشرة من الجسميات الطّبيعيات).

بمعنى اللجوء إلى التعليم المباشر، ومَن يطلب معرفة ما في الرسائل حُسب على النّخبة، لأنّ الطّلب بحد ذاته شأن نخبويّ، فالجاهل لا يطلب ولا يسأل عن المعرفة. كان ذلك أسلوب محدود لكسر الحاجز بين أهل المعرفة والجماهير، أو العوام بلغة الأقدمين. كان الوليد بن عبيد البُحتُريّ (280هـ) قاسياً مغروراً غرور الكثير من أصحاب الأفكار والمعارف، الذين حال لسانهم يقول: «على مَن لا يفهم شعره: «عليّ نحتُ القوافي من معادنها/ وما عليّ إنْ لم تفهم البَقرُ» (كتاب الموازنة)، وإن تواضع «إخوان الصفا» وهم فلاسفة، ووجدوا طريقاً لإفهام العاميّ، فغيرهم قد تعصب لنخبويته، ولا يتردد من رمي الجماهير ببيت البُحتُريّ.

واشنطن بوست: من ذاكرة الجمهورية إلى قلق الحاضر

جورج منصور

ليست واشنطن بوست مجرد صحيفة أمريكية كبرى، بل إحدى المؤسسات التي ساهمت في تشكيل الوعي السياسي الحديث للولايات المتحدة، وأعادت، في لحظات مصيرية، تعريف دور الصحافة بوصفها سلطة رقابية مستقلة. لذلك، فإن ما تشهده اليوم من تسريحات جماعية، وإيقاف مراسلين، واستقالات في قمة هرمها الإداري، لا يمكن قراءته كحدث إداري عابر، بل كتحوّل عميق في ماهية الصحافة ذاتها.

من صحيفة محلية إلى صوت وطني

تأسست واشنطن بوست عام 1877 كصحيفة محلية في عاصمة القرار الأمريكي. في بداياتها، لم تكن تختلف كثيراً عن غيرها من صحف القرن التاسع عشر، لكنها سرعان ما تشبعت بطبيعة المدينة التي تصدر منها: مدينة السياسة والبيروقراطية والصراع بين السلطات. منحها، هذا الموقع الجغرافي أفضلية معرفية، لكنها لم تتحول إلى مؤسسة مؤثرة إلا عندما قررت أن تتجاوز نقل الأخبار إلى تفكيك السلطة.

جاء التحول المفصلي في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، في عهد كاثرين غراهام، أول امرأة تقود صحيفة كبرى في الولايات المتحدة. في تلك المرحلة، لم تكتف واشنطن بوست بالاقتراب من السلطة، بل دخلت في مواجهة مباشرة معها، وأرادت أن تختبر شجاعتها: فنشرت "أوراق البنتاغون"، متحدّية الإدارة الأمريكية، وقادت، عبر تحقيقات بوب وودوورد وكارل برنستين، كشف فضيحة ووترغيت، التي انتهت باستقالة الرئيس ريتشارد نيكسون عام 1974. هنا، لم تنتصر الصحيفة على رئيس فحسب، بل رسّخت مفهوم الصحافة الاستقصائية كركيزة للديمقراطية. ومنذ تلك اللحظة، أصبحت واشنطن بوست مرجعاً أخلاقياً ومهنياً، لا مجرد منصة للأخبار.

ما بعد الحرب الباردة: صحافة التأثير العالمي

في العقود اللاحقة، وسّعت الصحيفة حضورها الدولي، وامتلكت شبكة مراسلين في مناطق النزاع من الشرق الأوسط إلى أوروبا الشرقية. لعبت دوراً بارزاً في تغطية الحروب الأمريكية وتداعياتها، وكشف تجاوزات الاستخبارات، وتحليل السياسات الاقتصادية والاجتماعية بعمق مؤسسي. في تلك المرحلة، مثلت واشنطن بوست صحافة "الدولة العميقة" بمعناها المهني: قريبة من مراكز القرار، لكنها غير خاضعة لها.

استحواذ جيف بيزوس: المال ينقذ لكنه يغير

اشترى جيف بيزوس، مؤسس أمازون، الصحيفة عام 2013، في خطوة رآها كثيرون إنقاذاً لمؤسسة تواجه أزمة مالية خانقة. وقد وفّر الاستحواذ استقراراً مالياً نسبياً، واستثمر في التحول الرقمي. لكن المال، حين يدخل غرفة الأخبار، لا يكون محايداً تماماً. فمع مرور الوقت، بدأ يتجلى توتر صامت بين منطق الصحافة ومنطق السوق: أولوية للمحتوى القابل للاشتراك، وضغط متزايد على غرف التحرير لتقليل التكاليف، وإعادة تعريف "الخبر المهم" وفق لتفاعل الجمهور لا لضرورته العامة.

الأزمة الراهنة: حين تتراجع الذاكرة المؤسسية

في شباط (فبراير) 2026 أعلنت الصحيفة خطة لخفض عدد موظفيها بشكل كبير، طالت ما يقارب 300 موظف، أي حوالي ثلث العاملين فيها، طالت طواقم كاملة مثل قسمي الرياضة والكتب، وصحفيين يغطّون مناطق كالشرق الأوسط وأوكرانيا. هؤلاء لم يكونوا مجرد أرقام إحصاء إداري، بل حاملين لخبرات متراكمة من ساحات النزاع والتغطية الميدانية. بعضهم نشر رسائل وداع مؤثرة تحدثت عن "رحيل هوية مهنية..

تمثل هذه التسريحات، خاصة في الأقسام الدولية، نزيفاً للخبرة والذاكرة المؤسسية. فالصحافة لا تُقاس بعدد الزيارات فحسب، بل بعمق الفهم والاستمرارية.

ردًا على موجة التسريحات والانتقادات العنيفة من داخل غرف التحرير وخارجها، استقال رئيس الصحيفة التنفيذي والناشر ويل لويس، الذي تولى المنصب عام 2023 بهدف إعادة هيكلة المؤسسة وتحسين وضعها الاقتصادي، لكنه وجد نفسه وسط انتقادات لأسلوبه في الإدارة، لا سيما غيابه عن إعلان التسريحات واتهامات بتقليل الدعم للصحفيين.

بعد استقالة لويس مباشرة، أعلن تعيين جيف دونوفريو (المدير المالي السابق) "ناشراً ورئيساً تنفيذياً بالنيابة"، في محاولة لإعادة توجيه الصحيفة واستقرارها بعد زلزال المغادرين والمنتقدين.

تشير استقالة القيادة إلى اعتراف غير مباشر بفشل إدارة التوازن بين الاقتصاد والدور العام. فعندما تُدار صحيفة بتاريخ واشنطن بوست بعقلية شركة تقنية، تتحول الحقيقة إلى بند في الميزانية، لا قيمة عليا.

وكان جيف بيزوس قد أجرى سابقاً تغييرات في السياسة التحريرية، بما في ذلك تعديل صفحات الرأي للدفاع عن "الحريات الشخصية والأسواق الحرة"، مما أثار جدلاً حول استقلالية التغطية وحرية التعبير. كما أدّت موجة من القرارات في عامي 2024–2025، من بينها امتناع الصحيفة عن تأييد مرشح في الانتخابات الرئاسية، إلى خسارة اشتراكات وربما ثقة بعض القرّاء، ما زاد الضغوط الداخلية والخارجية على الإدارة الحالية.

أن هذه التطورات تعتبر صدمة في الوسط الصحفي الأمريكي والعالمي، لأنها تجسد اندفاع المؤسسات الإعلامية التقليدية نحو إعادة هيكلة جذرية، وصراع بين من يراه خطوة ضرورية في العصر الرقمي ومن يعتبره تراجعاً عن دور الصحافة في مراقبة السلطة، ويخلق نقاشاً حاداً حول استقلالية المؤسسة الإعلامية عند تدخل المالكين وأولويات السوق.

تركيبة هذه التغييرات تمنح صورة واضحة عن التحديات التي تواجه الإعلام التقليدي اليوم، بين الحفاظ على الهوية المهنية والبقاء اقتصادياً في عصر المعلومات الرقمية. وهي ليست مجرد أزمة داخل مؤسسة إعلامية كبرى، بل علامة فارقة في تحوّل أوسع يضرب قلب الصحافة الغربية.

ما يحدث اليوم يطرح أسئلة مقلقة: هل ما زالت الصحافة قادرة على تمويل التحقيقات التي تُغضب السلطة؟ وهل يمكن لمؤسسة إعلامية كبرى أن تبقى مستقلة وهي مملوكة لأحد أبرز رواد الأعمال في العالم؟ وهل مازالت الصحافة قادرة على مراقبة السلطة في عصر المنصات والخوارزميات؟ وهل يتحمل القارئ جزءاً من المسؤولية حين يفضّل السرعة على العمق؟

الخطر الحقيقي ليس في إغلاق مكاتب أو تسريح صحفيين، بل في تطبيع فكرة أن الصحافة وظيفة خدمية لا دوراً ديمقراطيا.

خاتمة: ما وراء الأرقام، ذاكرة تتبخر

واشنطن بوست لم تكن مجرد صحيفة ناجحة، بل كانت ذاكرة سياسية حية، وشاهداً على قدرة الكلمة على محاسبة أقوى الرجال في الدولة. إن تقليص التغطية الدولية يعني عملياً انسحاب عين صحيفة محترفة من مساحات ملتهبة. فحين تُدار التغطية من غرف أخبار بعيدة، تتحول الحروب إلى أرقام وتصريحات مجردة، لا قصص إنسانية. ويؤدي الأعتماد على وكالات الأنباء بدل التحقيق الميداني، إلى اختلال التوازن الجغرافي وتسطيح السرد.

لطالما كانت واشنطن بوست جزءاً من "السلطة الرابعة"، لا مراقباً محايداً فحسب، بل خصماً عنيداً للسلطة حين يلزم. ما يحدث اليوم يهدد هذا الدور بثلاث طرق: تقليص التحقيقات الاستقصائية مكلفة الوقت والجهد، وتخفيف نبرة النقد خوفاً على الإيرادات، وتسويق "الصمت" كحياد في أوقات تستدعي المواقف الواضحة.

التحدي الأكبر، إذن، ليس بقاء واشنطن بوست كعلامة تجارية، بل بقاء الفكرة التي تمثلها: أن الصحافة حجر الزاوية في مساءلة السلطة، بغض النظر عن ثمن ذلك.

سياسات دون مستوى الطموح

يعقوب يوسف جبر

منذ 2003 وبالتحديد بعد تغيير النظام السياسي في العراق كان المواطن يتأمل قيام دولة تحقق المساواة في الحقوق والمسؤوليات حسب الاستحقاقات، وتحقق نهضة تنموية اقتصادية هائلة.

لكنه تفاجأ بأن ماكان ينتظره من إنجازات لصناعة هذه الأهداف ماكان سوى كابوس او حلم او سراب يحسبه الظمأن ماء لكنه في الواقع ماهو الا وهم.

فخلال العقدين الماضيين لم تتكلل تجربة النظام السياسي الديمقراطي بالنجاح الباهر ولم تصل إلى مستوى الطموح والسبب سياسات الحكومات السابقة التي كانت بعضها خاطئة، لأنها لاتستند الى خبرة الخبراء والمختصين. فلم تنجح تلك الحكومات وآخرها حكومة السيد السوداني في أحداث قفزة نوعية في كافة المجالات. رغم الموازنات المالية الهائلة.

لم تنجح هذه الحكومات في تحقيق المساواة في الدخل المعيشي بين المواطنين بل بسبب سياسات التمييز الطائشة صنعت طبقة من المنتفعين بالمال العام بشكل مرعب تقابلها طبقة من الفقراء والمعوزين العاطلين المعطلين.

ورغم ان الطبقة السياسية الحاكمة تتبجح بأنها تعمل على تنفيذ سياسات تحقق إسعاد المواطنين لكن الواقع مختلف تماما. فهي طبقة تحكمت بمقدرات البلد والدولة بالشكل الذي يحقق مصالحها ومصالح المنتمين لها اكثر الأحيان.

فالسياسة المالية المتبعة منها الانفاق الحكومي لم يساهم في تنمية مشاريع استثمار واسعة المدى. خذ مثلا الاستثمار في إنجاز مشاريع عامة عملاقة وبنى تحتية ومشاريع رفاهية مايزال دون مستوى الدول المتقدمة اضافة الى التخصيصات المالية المهدورة ضمن الانفاق الحكومي. والضرائب المتحصلة لم تساهم في رفد فرص التنمية بل ان بعضا منها ذهب ومايزال يذهب إلى جيوب المفسدين.

والموازنة العامة لاتزال عاجزة عن الوصول إلى مستوى تتفوق فيه الايرادات على المصروفات لزيادة مستوى الاحتياطي النقدي او لتعزيز فرص و مستويات الاعمار والبناء والاستثمار اما السياسة النقدية فلم تساهم في خلق نهضة اقتصادية تنموية هائلة. اما بقية السياسات كسياسة التربية والتعليم والصحة والبيئة والأمن والسياسة الخارجية فلاتزال هشة تحاكي دولة تفتقر لمؤهلات اللحاق بركب الدول المتقدمة.

ماتزال الدولة تراوح مكانها فهل ستبقى تراوح ويدفع المواطن الثمن الباهظ؟

فلسفة التمكين الرقمي: هل التكنولوجيا بديل للمعلم ام امتداد لخبرته؟

علاء جواد كاظم

كان المعلم في السابق المصدر الرئيس للمعلومة والموجه الوحيد للدرس وصاحب السيطرة الكاملة على مجريات العملية التربوية. فضلا عن كونه المقوم الرئيسي لاداء الطلاب والمصمم الوحيد للانشطة التربوية داخل المدرسة. وقد اتسمت العملية التعليمية بوقتها بطابعها التقليدي القائم على الحفظ والتلقين وقلة التفاعل الصفي، ومحدودية مصادر التعلم التي اقتصرت على الكتاب المدرسي والسبورة، الى جانب الوقت الطويل التي تستغرقه عملية التقويم والتقييم. اما اليوم، قد دخل التعليم مرحلة جديدة غير مسبوقة في تاريخ البشرية. في ظل التسارع الهائل في التطور التكنولوجي وما يرافقه من تحديات وفرص حقيقية لتغيير مسار الانسان كيفا وكما. يرى بعض الباحثين أن ازدياد وتيرة استخدام التكنولوجيا الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي في كل مفاصل الحياة اليومية للانسان قد يحدث تحولا جذريا في انماط التعليم والتعلم ويخلق بيئات تعلم ذاتية ومتكيفة. بينما يؤكد اخرون أن المعلم سيبقى حجر الاساس في العملية التربوية مهما بلغت تطور الادوات الرقمية. ومن هنا يبرز سؤال جدلي: هل ستحل التكنولوجيا الذكية مكان المعلم أم انها امتدادا لخبرته وتعززا لدوره؟. أن هذه الجدلية لا تعبر عن صراع بين القديم والجديد، بقدر ما تعكس محاولة لفهم طبيعة العلاقة المتغيرة بين طرفان يشتركان في غاية واحدة: هي تحقيق تعليم اكثر فعالية وانسانية وقدرة على مواكبة تحديات المستقبل. وبين حيوية حضور المعلم وقدرات ودقة الادوات الذكية، يتشكل مسار تربوي جديد يعيد تعريف التعليم في القرن الواحد والعشرين.

ويقصد بالجدلية هنا "التفاعل بين مسارين قد يبدوان متعارضين" لكنهما بالواقع قد يكونان تكاملين، وهما: المعلم والتكنولوجيا لا سيما تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي. قد ظهرت هذه الجدلية بسبب تسارع وتيرة التطورات التكنولوجية وقدرتها على تقديم محتوى تعليمي تلقائي، وتقييم فوري، ومحاكات تعليمية فضلا عن وتخصيص التعلم وفق احتياجات كل طالب. الامر الذي فتح بابا للتسائل: هل مازال المعلم ضروريا في غرفة الصف؟. ورغم هذا التطور، ما زال للمعلم ادوار جوهرية لا يمكن للتكنولوجيا أن تحل محلها، واهمها البعد الانساني والاجتماعي، والتوجيه الفكري والتفكير النقدي، والعدالة بالتعامل مع الفروق الفردية للطلبة، وقيادة الصف الدراسي وفق قواعد السلوك التربوي، وبناء الثقة ومراعاة مشاعر وعواطف الطلبة. فالتكنولوجيا مهما بلغت درجة تطورها تبقى اداة مبرمجة تفتقر الى الحس الانساني.

في المقابل، تؤدي التكنولوجيا دورا محوريا في تسريع الوصول الى المعلومة والمعرفة عبر المصادر المفتوحة، وتعزيز التفاعل باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز والمحاكاة التعليمية والتجارب الافتراضية، والالعاب التعليمية. كما تمتلك ادوات الذكاء الاصطناعي التوليدي قدرة على تخصيص التعلم من خلال تتبع مستوى الطالب وتقترح له مسارا يناسب مستواه، فيما يعرف "التعلم التكيفي"، فضلا عن تخفيف العبء الاداري عن المعلم من خلال تصحيح وتقييم الواجبات وادارة الصف الافتراضي واعداد تقارير الاداء.

بعد دخول واستخدام مختلف انواع هذه التقنيات الرقمية في المدرسة وغرفة الصف اسهم في اعادة تعريف دور المعلم الذي لم يعد ناقلا للمعرفة، بل اصبح ميسرا وموجها للتعلم، ومصمما لبيئة التعلم الرقمية ومحللا لبيانات الطلبة ومرشدا لاستخدام ادوات الذكاء الاصطناعي التوليدي لتحسين جودة التعلم. ونتيجة لذلك، اتسمت العملية التربوية المعاصرة بالتفاعل والتشاركية، والتعلم الذاتي، وتعدد الوسائط الرقمية الى جانب التقييم الفوري والمستمر.

ومع ذلك، لا يخلو هذا التحول من المخاطر والتحديات التي تفرضها استخدام التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، وابرزها تهميش الدور الحيوي للمعلم في حال الافراط في استخدام التقنية وتحويله من قائد تربوي لعملية التعلم الى مجرد مشرف تقني واتساع الفجوة الرقمية بين الطلاب، بالاضافة الى تهديد بعض المهارات الاساسية مثل الكتابة اليدوية والتفكير النقدي والبحث الاكاديمي المنهجي.

ومن هنا تبرز جدلية القوة: من يوجه من؟ وتعد هذه الجدلية واحدة من اكثر الجدليات اثارة في الفكر التربوي المعاصر، اذ لم يعد استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي مجرد وسيلة تقنية جديدة الى المنظومة التربوية، بل هو تحولا فلسفيا اعاد طرح سوال جوهري: هل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي منافس للمعلم ام شريك له؟ في حال قاد الذكاء الاصطناعي عملية تعلم الطلبة تحول دور المعلم الى مجرد مراقب وتحول الطالب الى متلقي سلبي يتلقى اجابة جاهزة دون انخراط ذهني في البحث والتحليل. اما اذا قاد المعلم المحتوى المنتج بالذكاء الاصطناعي، أن هذه التقنية تصبح وسيلة للتمكين وتمنح الطلبة تعلما اعمق واكثر تفاعلا من خلال تنمية مهارات التفكير النقدية، وتحليل دقة الاجابات ومصداقيتها.

ومن هنا تبرز الحاجة لايجاد توازن تربوي واخلاقي في اخضاع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لفلسفة تربوية معاصرة يقودها المعلم لجعلها وسيلة فعالة وليست غاية في حد ذاتها. فهي تصبح منافسا عندمنا تستخدم بلا رؤية تربوية، وشريكا معرفيا عندما يحدد المعلم اهداف وغايات استخدامها في تعزيز التفكير النقدي والابداعي، ودعم التعلم القائم على الاستقصاء ومعالجة الفروق الفردية وتنمية المهارات الرقمية كالابداع والذكاء الجماعي وحل المشكلات وتقديم الحلول المناسبة.

وفي الختام، يتضح أن العلاقة بين التكنولوجيا الذكية والمعلم ليست صراعا، بل هي علاقة تكامل مشروط بين الاداة الذكية والعقل الانساني. فالتكنولوجيا لا تلغي دور المعلم، لكنها تنهي نموذج المعلم التقليدي القائم على الحفظ والتلقين لان التعليم ليس مجرد نقل معلومات، بل هو تربية شاملة ومتكاملة. وستفسح المجال امام معلم قادر على توظيف الادوات الذكية بوعي تربوي، يقود التعلم نحو الفهم العميق والتحليل والاستنتاج والابداع والتفكير النقدي والتعلم القائم على الاستقصاء.

فيلم «صراط» .. ماهو وجودنا على أية حال؟

أحمد حكمت

عبر وسيطي الصوت والصورة، واللذين سيعمل كلاهما على افتتاحية أول مشاهد فيلم «صراط» (Sirat، 2025) للمخرج أوليفر لاشيه، ولكن مع تأمل صامت. تبدأ أولى اللقطات بمنظر سماعات صوتية ضخمة يتم تجميعها وتجهيزها وسط الصحراء. في هذه اللقطة يتركنا أوليفر لاشيه في الفضاء التجريدي، مع فسحة للتأمل والتأهب، ربما لما هو قادم. الأمر سيبدأ بطرح الاستفسارات الآنية حول فحوى المشهد وما سيعنيه لاشيه في لاحق لقطات فيلمه الممتد لـ115 دقيقة من العرض. لا يتردد لاشيه في مسعاه، ويأخذنا سريعا إلى مشهد لاحق لتأكيد المعنى الافتتاحي عبر مجموعة من المحتفلين من جنسيات مختلفة في حفل صاخب لما يعرف بموسيقى الجموع. هؤلاء الراقصون يكملون المشهد الافتتاحي في تابلوه راقص، في نشوة وتغييب للإدراك. ومع ذلك الصخب، ينسل بينهم رجل ومعه ولد يافع يحملان صورة، ويبدآن بسؤال الأفراد من الجموع عن فتاة، يتبين في لاحق اللقطات الافتتاحية أنها ابنة الرجل، وأنه يريد الاستدلال على وجودها، معتقدا أنها ضلت طريقها أثناء حضورها لإحدى حفلات الجموع الراقصة في صحراء المغرب، حيث تقع أحداث الفيلم .بعد كل هذه اللقطات التي تأخذنا إلى لب الموضوع والقصة الرئيسية، يعود لاشيه مجددا إلى لقطة ساكنة لصحراء قاحلة، من دون أي شيء؛ لا بشر ولا أي شيء البتة، سوى بعض نباتات الصحراء المتفرقة هنا وهناك. سكون اللقطة، المفصول عن واقع ما شاهدناه في سابق اللقطات الافتتاحية، يحيلنا فجأة إلى أن الفيلم دخل في جو خيالي وخال من أي معنى؛ من دون صوت، فقط تأمل آخر عبر الصورة. وعندها يتبادر ذلك السؤال: ماذا يريد لاشيه؟ ما وراءه وفيلمه؟ هل نحن أمام قفزة إلى خيال، وما تعنيه تلك اللقطة المجردة بارتباطها مع الافتتاحية؟ هل بتلك اللقطة الواسعة والخيالية للصحراء سنكون أمام بداية عالم سينتهي، أم أمام نهاية عالم سيبدأ مجددا؟.

المعنى العربي للكلمة، بوصفه الجسر بين الواقع، عبورا إلى مكان غير معروف وغير آمن، لكنه كذلك مثير للاهتمام، من دون معرفة حالة الطريق بالضرورة «صراط» ، بمعايير بنائه كأساس، هو فيلم طريق وسط الصحراء المغربية، لكنه، بدءا من عنوانه الغامض، يشق لنفسه طريقا نحو هدف؛ بحثا عن معنى، وتأملا في وجود، وضياعا في المكان، والأهم: الخلاص وارتباطه بالحرية. بدءا من اللحظة التي تجمع المحتفلين الصاخبين بلويس (الأب) وإستيبان (الابن)، وفي خضم التناقض في العلاقة بين الشخوص، من حيث عبثية الجموع وانفصالهم المستمر عن الواقع، وجدية وإرادة الأب وابنه في إيجاد الابنة «مار»، تنشأ العلاقة بين الأطراف بفعل مشهد يتقد بفرار الجموع، ولويس وإستيبان معهم، من الشرطة المغربية في وسط الصحراء. تعقيد المشهد في ظرفه يعمل على جمع هذين المتناقضين من الأطراف معا. إذ يجد لويس المبرر لبقائه ومتابعة الرحلة مع الجموع الهاربة، متحملا كل المخاطر التي قد تخطر بباله لاحقا، لسبب واحد فقط: هو اعتقاده بأن ابنته ضلت الطريق في الصحراء، وأن أفراد الجموع الراقصة والهاربة يعرفون طريقا لها، وقد يدلوه أو أحدهم إليها، لهذا يصر على الاستمرار. تأصيل لحظة الفرار الجماعي يدفع بالفيلم إلى مديات أعمق في تحقيق الأواصر والحوارات المعمقة بين الأطراف، مع استمرارية دائمة للعبث والرغبات. عندها يتمدد إيقاع «صراط» على أرضية مفروشة بالأسئلة التي لا ينشغل الفيلم أبدا بالإجابة عنها، لكنه يتيح تلك الفسحة المطلوبة لإمكانية التأمل وسط الأحداث، إذ يحفز في مؤثراته الخارجية تلك الأسئلة، في محاولة لتأصيل المعنى العام في ماهية الوجود. إنه ليس عن الرحلة، وإن كانت ماثلة أمام أعيننا، ولكنه عن ماهية الرسالة المستنبطة، ولماذا تولدت، وإلى أين أدت بنا.

باعتراف سيميولوجي حقيقي وغير قابل للشك، ينجح أوليفر لاشيه في توحيد الفكرة الرئيسية من الفيلم، وهي التأمل الواسع في الوجود والطريق الذي من الممكن أن نسلكه في حياتنا، عبر الصورة والشخوص في حواراتها القليلة. وبالحديث عن هذا المعنى، علينا التطرق إلى أدوات لاشيه الحيوية والبارعة في الفيلم، وهي تبدو جلية في صورة الفيلم ولقطاته. فنحن أمام لقطات واسعة للصحراء، تعكس بشكل واضح مشقة الطريق في وسط الفيلم، أو في أحيان أخرى تكون مرآة لواقع الشخوص، خصوصا قرب نهاية الفيلم. أما اللقطات المقربة، والتي كانت رائعة في نقل أحاسيس بالغة من التأمل، والخوف، والعبث، أو في أحيان متقدمة، في نقل الفاجعة. وإذا كانت الصورة بالغة في تعميق الأثر في الأحداث، ونقل الرؤى برموز سيميولوجية رائعة، فإن أوليفر لاشيه يعمد إلى تجميلها بالصوت والموسيقى، بشكل فني بالغ التأثير، والتحفيز، والإثارة. أسلوب أقل ما يقال عنه إنه رائع، بالغ العنف في مشاعره، ومرعب حد الهلاك، لكنه في ذات الوقت شغوف بالأسئلة. تلك الضربات لموسيقى التكنو تخلف أحاسيس تديرنا في المتاهة، وربما تقذف بنا إلى طريق للخلاص، أو إلى الفناء. إن إيمان أوليفر لاشيه بنص فيلمه وبمنحنى بناء الأحداث، يشبه من يقود المشاهدين في طريق طويل ووعر. وبرأي شخصي، فإن هذا أبلغ وصف يمكن الخروج به من مشاهدة فيلم «صراط» إذ يمد لاشيه يده بحنو ليقودنا، نمشي خلفه معصوبي الأعين في البداية المبهمة، مرورا بالانعطافات في وسط الطريق. وبذلك الهدوء المتحفز، يفك اللثام قليلا ليرينا تلك الانعطافة، أما في النهاية فيتركنا وحيدين، معلقي الأعين، لا يغمض لنا جفن بتوتر وحماس هائلين.

أما الامتحان الهائل في فيلم «صراط» فيكمن في الأداء التمثيلي البارع، وهو تعضيد لفكر الفيلم كأرضية للواقع. يبرز بشكل عاطفي دور «إستيبان»، الذي أداه برونو نونيز. فقد مثل إستيبان العنفوان الوجداني الصامت، كونه ولدا في مقتبل العمر؛ في صمته منح دلالات عميقة للضعف الإنساني لمن حوله، كما أضاف دوره بعدا معمقا للسؤال الأخلاقي حول الوجود. وإن بدا إستيبان بذلك المعنى البريء والشعري الصامت، فإن شخصية «لويس» وقد أداها ببراعة سيرجي لوبيزتمثل النموذج التقليدي لماهية البشر في تناقضاتها، وصولا إلى هم الوهم. شخصية غير مركبة، لكنها معبأة؛ تقود، ولكنها غير عارفة بحقيقة الشعور، وصولا إلى لحظة تحاول فيها سبر أغوار مواصلة الرحلة من عدمها. هنالك لقطة بالغة الأثر نحو نهاية الفيلم، يقف فيها لويس وسط الصحراء وحيدا، وخلفه رفقاء الرحلة. يقف لبرهة تبدو قصيرة في سياق زمن الفيلم، لكن يمكن الإحساس طويلا بما استبد بشخصيته وصولا إلى تلك اللقطة. لقد فقد السيطرة على إحساسه الحركي بمواصلة الرحلة من عدمها، لكنه في مقابل ذلك، وبتناقض رهيب، أكمل مساره راجلا، بشعور غير مدرك عقليا، لكنه يبدو منطقيا. أما عن الجموع الراقصة، فقد برز بشكل جميل أداء جايد أوكيد في دور «جايد»؛ إذ مثلت الرقة الهشة والعنفوان الراقص المثير. هي، كما إستيبان ولويس، معبأة بالحيوية والارتباك، لكنها تمثل واقعا إنسانيا معاصرا، بوصفه أصيلا في مديات تناقضه.

بدءا بتلك الرمزيات غير الواضحة في البداية، وانتهاء بتلك التي تتعلق بالوجود وهدفه؛ عن الخوف من المستقبل، والندم من الماضي، وعن الهلع في الخلاص. يستبد «صراط»، من خلال رسالته الفيلمية، بقسوة خارجية تتجه نحو الهلاك، لكنها داخليا حانية ووجدانية. إنه إحساس يتعاظم مع آخر لقطة، لنتساءل، بدهشة فاغرة الفم، عن ماهية الصراط، وجدوى الوجود برمته.

كلاكيت

▪ علاء المفرجي

البرلينالي .. الأكثر سياسية

تبدأ اليوم فعاليات مهرجان برلين السينمائي، وهو المهرجان الأعرق بين المهرجانات السينمائية. حيث يتميز مهرجان برلين السينمائي الدولي أو(البرلينالي) بكونه الأكثر شعبية وزيارة بين المهرجانات الكبرى، مع تركيزه السياسي والاجتماعي الفريد. يقدم منصة للأفلام الجريئة والمتنوعة، بعيداً عن التركيز على النجوم أو التجارة مثل غيره.

أسس المهرجان عام 1951 في برلين خلال الحرب الباردة ك«عرض للعالم الحر»، مما شكل هويته السياسية. حيث يُعتبر الأكثر تأثيراً في استكشاف القضايا الاجتماعية، ويجذب مئات الآلاف من الزوار سنوياً، مع أكثر من 400 ألف تذكرة مباعة في الدورات الأخيرة. يعقد في فبراير من كل عام، مما يميزه زمنياً عن مهرجانات أخرى مثل كان (مايو) أو فينيسيا (أغسطس).

يُلقب البرلينالي بـ«الأكثر سياسية» بين المهرجانات الكبرى، حيث يبرز أفلام الهجرة والحروب والهويات، بخلاف (كان) الذي يركز على الفخامة، أو ساندانس على الإستقلالية الأمريكية، وفي هذا السياق يشتمل على عدد من البرامج برامج مثل «منتدى» للسينما التجريبية و«Panorama" للأفلام الجريئة، مع حوارات عامة ومناقشات تشجع على التفاعل. هذا يجعله منصة للنقاشات الاجتماعية، لا مجرد عرض أفلام.

يعرض أكثر من 200 فيلم من جميع الأنواع والأطوال، بما في ذلك الوثائقيات والتجريبيات، مقسماً إلى أقسام مثل المسابقة الرسمية، و"جيل" وهو مخصص للأطفال، وقسم لدعم المواهب الجديدة عبر مواهب البرلينالة ويحتوي على سوق أوروبي كبير للإنتاج المشترك، مما يعزز الابتكار الاقتصادي. بخلاف فينيسيا أو تورونتو، يركز على التبادل الثقافي والأفلام غير التجارية.

ويُعد (البرلينالي) منصة رئيسية للأفلام السياسية في دوراته الأخيرة، خاصة في 2024 و2025، حيث يبرز قضايا مثل الاحتلال، الهجرة، واليمين المتطرف. فمثلا عرض في دورة 2024 فيلم (لا توجد أراض أخرى) وهو وثائقي مشترك إسرائيلي–فلسطيني يوثق الاحتلال في الضفة الغربية، فاز هذا الفيلم بالدب الذهبي حينها رغم الجدل الشديد حول غزة والاحتجاجات. والفيلم الألماني (من الرماد) الذي يناقش صعود اليمين المتطرف ومقاومته الشعبية في أوروبا المعاصرة. وكذلك فيلم (عبور) الذي يربط أزمة اللاجئين الحالية بالنازية، مع شخصيات تائهة في موانئ أوروبا. وفيلم (حمام الشيطان) الذي يتناول اليأس النفسي والاجتماعي التاريخي، مرتبطاً بسياسات اليوم في أوروبا.

وتعامل المهرجان من الحرب الاوكرانية – الروسية تعامل خاص عكس موقف الاتحاد الأوربي منها، حيث أدان المهرجان وبشكل واضح بشدة الغزو الروسي لأوكرانيا منذ بدايته في 2022، معبراً عن تضامنه مع الشعب الأوكراني من خلال بيانات رسمية وإجراءات عملية.

وكانت له إجراءات فورية بعد الغزو عام (2022) منها: حظر المهرجان الوفود والمؤسسات الروسية المدعومة من الدولة، مع استثناء الأفلام والفنانين الروس غير المدعومين للحفاظ على "الأصوات الناقدة". أصدر بياناً يدين "الحرب الروسية الشرسة" ويؤكد التعاطف مع الضحايا واللاجئين، مع عرض أفلام أوكرانية.

وما زانا نتذكر، أنه في دورة 2023 حيث افتتح الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الدورة بكلمة فيديو حصلت على تصفيق مدوي، مقارناً الغزو بجدار برلين، مع عرض أفلام أوكرانية وإيرانية تعكس الدراما العالمية. وعرض في الدورات اللاحقة عامي 2024 و2025 أفلام أوكرانية بارزة مثل فيلم (الطابع الزمني) الذي نافس على الدب الذهبي، وهو العمل الأول لمخرج أوكراني في المسابقة الرئيسية منذ 1997)، وكذلك فيلم (عملية خاصة)) وهو وثائقي عن تشيرنوبيل تحت الاحتلال الروسي). ودعم البرلينالي الفنانين الأوكرانيين الذين يوثقون الحرب، معتبراً السينما أداة لتجاوز الحدود، مع استمرار الإدانة الرسمية. هذا التعامل يعكس التزام المهرجان السياسي، مشابه لمواقفه تجاه قضايا أخرى.

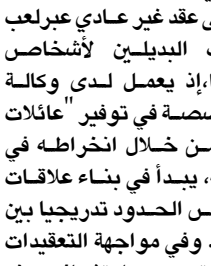

أُسس المهرجان عام 1951 في برلين خلال الحرب الباردة ك«عرض للعالم الحر»، مما شكل هويته السياسية. حيث يُعتبر الأكثر تأثيراً في استكشاف القضايا الاجتماعية، ويجذب مئات الآلاف من الزوار سنوياً، مع أكثر من 400 ألف تذكرة مباعة في الدورات الأخيرة.

صوت هند رجب ينال جائزة الأفضل من جمعية نقاد السينما المصري

ميرفت علاء

إنجاز آخر يحققه الفيلم التونسي المنافس على جائزة الأوسكار، صوت هند رجب للمخرجة كوثر بن هنية، بفوزه بجائزة أفضل فيلم عربي من جوائز جمعية نقاد السينما المصريين لعام 2025 في تأكيد على البصمة الفارقة التي تركها الفيلم في السينما العربية لذاك العام.

وجاء هذا الفوز تتويجًا آخرًا لسلسلة ممتدة من الإنجازات كان آخرها وصول الفيلم للقائمة النهائية لجوائز البافتا لأفضل فيلم أجنبي، بعد أن نال ترشحًا لجائزة الجولدن جلوب، وتوّج بجائزتي أفضل ممثلة لـ سجا كيلاني ولجنة التحكيم التقديرية بمهرجان أيام قرطاج السينمائية بدأت مسيرة الفيلم المبهرة بعرض عالمي أول مميز بمهرجان فينيسيا السينمائي الدولي، حيث تم استقباله بحفاوة وتصفيق تجاوز العشرين دقيقة وحقق إنجاز تاريخي بفوزه بسبع جوائز خلال المهرجان وهي جائزة الأسد الفضي للجنة التحكيم الكبرى للمهرجان، بجانب عدة جوائز على هامش المهرجان منها هي الشبل الذهبي، جائزة الصليب الأحمر الإيطالي، جائزة أركا للسينما الشبابية، تنويه سينما من أجل اليونيسف، "Premio Sorriso Diverso" (الابتسامة المختلفة)، إلى جانب جائزة إنريكو فولتشينوني (اليونسكو).

عُرض الفيلم بعدها في أكثر من 15 مهرجان دولي، منها افتتاح مهرجان الدوحة السينمائي وختام مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وفاز بعدة جوائز منها جائزة الجمهور للفيلم الروائي، مبلغ قدره 2000 يورو للمخرجة وجائزة الأنشطة الاجتماعية للطاقة بمهرجان سينيميد مونبلييه للفيلم المتوسطي بفرنسا، وجائزة الجمهور بمهرجان موسترا فالنسيا السينمائي الدولي، وجائزة الجمهور لأفضل فيلم روائي بمهرجان ليدز الدولي للأفلام، وجائزة الجمهور بمهرجان وارسو السينمائي في بولندا، والجائزة الكبرى لأفضل فيلم لعام 2025 بمهرجان غنت السينمائي ببلجيكا.

تدور أحداث الفيلم في 29 يناير 2024، تلقى متطوعو الهلال الأحمر اتصالاً طارئًا. طفلة في السادسة من عمرها عالقة في سيارة تحت نيران الاحتلال في غزة، تتوسل لإنقاذها. وبينما كانوا يحاولون إبقاءها على الخط، بذلوا قصارى جهدهم لإحضار سيارة إسعاف إليها. كان اسمها هند رجب، وشارك في بطولة الفيلم سجا الكيلاني ومعتز ملحيس وكلارا خوري وعامر حليحل

"عائلة للإيجار": فيلم عن آفة الوحدة في القرن الحادي والعشرين

ترجمة : عدوية الهلالي

> **يستكشف الفيلم الروائي الثاني للمخرجة اليابانية هيكاري ممارسةً مُفاجئةً ولكنها شائعة في اليابان، إذ يُمكن استئجار صديق أو حبيب أو حتى أب، لساعة أو لعدة أيام، في مجتمع تحيط العادات والضغوط الاجتماعية أحيانًا بأفراده بشعور بالخجل والوحدة.**

في فيلم "عائلة للإيجار"، الذي يعرض حاليًا في دور السينما، تصوّر المخرجة اليابانية وكاتبة السيناريو هيكاري

مشروعًا تجاريًا يُمكن ترجمته إلى "عائلة للإيجار"، حيث يُقدّم رفقاء للإيجار. ويشمل هذا المشروع المُزدهر آلاف الأشخاص في اليابان، وقد ألهم المخرج النمساوي برنارد فينغر قبل بضعة أشهر لفيلمه "الطاووس" الذي يحمل فكرةً مُشابهة.

قبل سبع سنوات، كان فيليب، نجم إعلان في التلفزيون الياباني لمعجون أسنان، ممثلًا أمريكيًا يُكافح لبدء مسيرته المهنية.كان وحيدًا في طوكيو الصاخبة الشاسعة، لذا يقبل الممثل المحبط عرضًا غريبًا: وهو أن يؤدي دور صديق مقرب أو قريب لعملاء شركة "عائلة للايجار" الصغيرة.

يبدأ كل شيء بحفل زفاف صوري، حيث يُفترض أن يجسد فيليب دور الزوج الكندي المستقبلي لفتاة يابانية شابة. على الأقل، هذا ما يُقال رسميًا. يكمن السر في تصديق الأهل، لأن العروس نفسها تُخطط للزواج من حبيبها سرًا. في البداية، يُثير هذا العمل الغريب قلق فيليب. أليس هذا العمل قائمًا على الأكاذيب، مجرد بيع جسده؟ "نحن لا نبيع أشخاصًا، بل نبيع مشاعر"، هكذا يُجادل مديره.

ما يُصوّره فيلم "عائلة للايجار" قبل كل شيء هو الوحدة العميقة لمن فقدوا القدرة على التواصل مع الآخرين. سرعان ما يتجاهل الفيلم معضلات فيليب الأخلاقية، إذ يجد تدريجيًا في هذه المهنة الجديدة سبيلًا للهروب من عزلته. سيؤدي، بدوره، دور الصديق المقرب لشخص غريب الأطوار لا يغادر منزله أبدًا، أو دور والد فتاة تبلغ من العمر عشر سنوات، أو حتى دور كاتب لممثل سابق يتوق إلى الشهرة. ويجسّد برأندونْ فريزر (الحائز على جائزة الأوسكار لأفضل ممثل عن فيلم "الحوت" عام 2023)، بقامته المهيبة وعينيه الزرقاوين الكبيرتين الحزينتين، هذا العملاق اللطيف في اليابان التي يحاول جاهدًا فهم خفاياها. هل يُعدّ هذا علاجًا للوحدة؟ في الواقع، على سبيل المثال، توظف شركة "فاميلي رومانس" ما يقارب 1200 ممثل في جميع أنحاء اليابان. ويروي مؤسسها، إيشي يويتشي، كيف طلبت منه صديقة له، وهي أمٌ عزباء، عندما كان ممثلًا شابًا، أن يؤدي دور والد ابنتها البالغة من العمر أربع سنوات خلال مقابلة للالتحاق بمدرسة خاصة مرموقة. "كان علينا أن نؤدي دور الأسرة المثالية." وأضاف لموقع "هايف لايف" عام 2019: "سبق أن رُفضت ابنة صديقتي مرةً واحدةً لأن وضعها العائلي اعتُبر غير مستقر للغاية

في فيلم "عائلة للإيجار"، يجد فيليب نفسه في الموقف نفسه حيث يؤدي دور الأب المثالي في مجتمع تفرض فيه الأخلاق حياةً منظمةً وخاليةً من الجدل. وتزداد صعوبة تحقيق هذه المعايير في بلدٍ يفرض فيه النظام النيوليبرالي وتيرة حياة محمومة. ففي عام ٢٠٢١، أنشأت الحكومة اليابانية "وزارةً للوحدة"، ومنذ ذلك الحين طبّقت العديد من سياسات الصحة العامة لما يبدو أقرب إلى داء معاصر منه إلى وباء حقيقي. وتوضح المخرجة، التي نشأت في اليابان قبل أن تغادرها لدراسة السينما في الولايات المتحدة في سن السابعة عشرة: "الوحدة ليست حكراً على المجتمع الياباني، لكنها تتعزز هناك بفعل المحرمات والتقاليد والأعراف الاجتماعية». لكن فيلم "عائلة للإيجار" لا يتطرق إلى الظروف الاقتصادية أو السياسية لهذه الوحدة، ولا إلى المسائل الأخلاقية المحيطة بمثل هذا العمل. وتركز هيكاري، بتعاطف كبير وحسن نية بالغة، على الروابط الإنسانية التي تتشكل رغم كل الصعاب. ومن خلال مشاهدها الرقيقة ذات الألوان الباستيلية، والتي تدور أحداثها في اليابان الخلابة حيث الشمس مشرقة دائمًا، تسعى المخرجة إلى بثّ التفاؤل وتقديم فيلم مُريح في واقع أكثر كآبة.

ويجسد بَريندَان فريزَر وماري ياماموتو وتاكيهيرو هيرا الادوار الرئيسية في الفيلم الذي يكافح فيه ممثل أمريكي لإيجاد معنى لحياته ويحصل على عقد غير عادي عبر لعب دور الأقارب البديلين لأشخاص غرباء تمامًا،إذ يعمل لدى وكالة يابانية متخصصة في توفير "عائلات للإيجار". ومن خلال انخراطه في حياة عملائه، يبدأ في بناء علاقات حقيقية تطمس الحدود تدريجيا بين عمله وواقعه. وفي مواجهة التعقيدات الأخلاقية لمهمته، يعيد اكتشاف هدفه تدريجياً، وشعوره بالانتماء، والجمال الهادئ للعلاقات الإنسانية...

المدى

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
12 February 2026

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 13 - C° 23 | الموصل / C° 9 -C° 16 | أربيل / C° 10 - C° 16

البصرة / C° 16 - C° 27 | الرمادي / C° 12 -C° 22 | النجف / C° 13 -C° 25

اقـرأ

المرأة المسكونة

صدرت عن دار المدى الترجمة العربية لرواية "المرأة المسكونة" للكاتبة جيوكندا بيلي، ترجمة روعة حقي. وتدور أحداث الرواية في نيكاراغوا وسط جنوبي أمريكا اللاتينية وقت الغزو الأسباني عليها، فنجد شخصية "ايتثا" التي تنتمي لما بعد انتهاء الغزو لعصر الاكتشاف. بدأت جيوكندا بيلي حياتها كشاعرة حيث صدر لها العديد من الدواوين الشعرية منها "على العشب"، "خط النار"، "حب متمرد"، "من ضلع حواء"، "عين المرأة"، ثم تحولت لكتابة الرواية منذ الثمانينيات واستهلتها بهذه الرواية، التي حصلت بها على جائزة "كاسا دي لاس اميركاس" أو ما يعرف بـ"بيت الأمريكيتين" التي تمنح لكتاب أمريكا اللاتينية.

العمود الثامن

▪ علي حسين

قمة الإنسان

قبل أيام، اقيمت في دبي القمة العالمية للحكومات التي تحضرها مجموعة مختارة ومتميزة من الساسة والاقتصاديين والعلماء والإعلاميين، وفي ايام القمة تتحول دبي كعادتها إلى ورشة عمل كبرى، وحالة فريدة من تبادل الافكار والرؤى، والمستفيد الأول من هذه القمة الفريدة هو اللإنسان، لأنه دوماً ما يكون المستهدف الاول الذي يسعى المسؤولين في دولة الامارات العربية من اجل ان يعيش باطمئنان وكرامة. وانا اتابع فعاليات القمة اثار انتباهي كلمة الشيخ سيف بن زايد، نائب رئيس وزراء الامارات يتحدث فيها عن اهمية الإنسان في مواجهة التحديات التي يمر بها العالم، فالحصن الحقيقي هو الإنسان قبل البنيان، وأن قوة البلدان لا تقاس بالمنشآت والموارد، بل بالانسان الذي يُحصن الدولة والدولة التي تُحصّن الإنسان"، فالحصن الحقيقي ليس جدراناً وحديداً، بل إنسان واع، قيم راسخة، ذكاء اصطناعي نظيف، وقانون عادل. في بلدان العرب هناك طريقان، الاول يسير باتجاه الصراعات ومعارك الكراسي، واشاعة الجهل والمحسوبية، والثاني يذهب في اتجاه التنمية والتطور ورفاهية الإنسان .

قد يظن مَن يقرأ هذا المقال ان الحديث سيكون عن قمة تتبارى فيها الخطب السياسية، وتتصارع فيها البيانات، لا ياسادة انها قمة يحضرها رؤساء دول لا يلقون خطب وشعارات، وإنما يقدمون رؤيتهم لمستقبل بلدانهم، ووزراء لا يبحثون عن الصفقات، بل عن مشروعات يأخذون بها شعوبهم نحو العصر الجديد، وسط القمة يقف الشيخ محمد بن راشد العاشق للعمل والمثابرة، حلمه الاول، محاربة اليأس فصناعة الأمل بالنسبة له صناعة للحياة، فهو يؤمن أن الشعوب يجب أن تستيقظ على العمل والأمل، بدلاً من الحروب والنزاعات وبث الكراهية.

احتضنت الإمارات العالم على مدى ثلاثة ايام، طرحت فيها افكار في العمران والتنمية وتقدم دروسا للبلدان التي تسعى لتخطي عثرات الماضي، ندوات ومحاضرات وحوارات هدفها الإنسان، تتحول قاعات القمة إلى ورشة عمل للابتكار وتكنولوجيا الغد، واستشراق المستقبل، قمة هدفها تنفيذ الرؤية التي حلم بها بناة الامارات الاوائل، فلا قيمة للمال والسلطة مادامت لا تَسخر لخدمة الناس. وكان الراحل الشيخ زايد يرى أن "الحاكم الذي يوضع في السلطة ليحمي مصالح الشعب، سيكون دون قيمة إذا عاش لنفسه، ومصالحه الذاتية"، بهذه العبارة بدأت نهضة دولة الإمارات، لتصبح بعد عقود قصيرة واحدة من أنجح اقتصاديات العالم، كان الهدف الذي عاش الراحل لأجله: تحقيق حياة أفضل للمواطنين والإسراع بمعدلات النمو عاماً بعد آخر.

في اليوم الاول للقمة كرمت الامارات دينمو العمل والمثابرة الوزير محمد القرقاوي، الذين عرفوه عن قرب عرفوا فيه مثابراً من الطراز الاول، وإنسانا في التواضع من الطراز النادر .

«أطياف الذاكرة» في الفلوجة.. الجميلي يستحضر الذاكرة العراقية بريشة معاصرة

□ الفلوجة/ علي الدليمي

احتضن «مرسم جامعة السراج» في مدينة الفلوجة، صباح الأحد، المعرض الشخصي الثاني والعشرين للفنان التشكيلي مطيع الجميلي، تحت عنوان «أطياف الذاكرة»، بمشاركة وحضور أكاديمي وثقافي واسع، وبرعاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وشكّل المعرض تظاهرة فنية احتفت بالحركة التشكيلية العراقية المعاصرة، إذ قدّم الجميلي 20 لوحة جسّدت مرحلة جديدة من النضج في مسيرته الفنية، جامعاً بين الحداثة التعبيرية واستلهام روح المكان، في محاولة لإعادة صياغة الذاكرة العراقية ضمن مقاربة بصرية تقوم على الضوء وتكثيف اللون. وتعكس أعمال المعرض اتجاهاً نحو «التجريد الحر» المرتبط بمرجعيات رمزية واضحة. فعلى مستوى اللون والمساحة، يبرز تباين بين الألوان الحارة، مثل الأصفر والبرتقالي، والألوان الباردة، مثل الأزرق السماوي والأخضر، مع حضور لافت للدرجات الرمادية التي تؤدي دوراً بصرياً مهدئاً. ويظهر اللون بوصفه عنصراً دراميا، من خلال مساحات متداخلة توحي بتراكم الذاكرة، حيث تبدو الألوان كأنها تنساب أو تترسّب عمودياً، في إحالة إلى أثر الزمن. أما على صعيد الرمزية الحروفية والهندسية، فقد حضرت بعض الحروف العربية، مثل «و» و«ف» و«هـ»، كعناصر تشكيلية تكسر حدة الكتل اللونية وتربط العمل بالهوية الشرقية. كما تكررت النقاط الثلاث في معظم الأعمال كعلامة إيقاعية ذات دلالة سيميائية، فيما أضفت المثلثات والمربعات الصغيرة المبعثرة نوعاً من التوازن الهندسي داخل البناء اللوني.

وفي الجانب التقني، اعتمد الجميلي أسلوب الطبقات المتعددة، مع توظيف ملمس خشن وناعم في آن واحد، إذ تظهر الخلفيات أسفل الضربات اللونية العليا، ما يمنح اللوحات عمقاً بصرياً ويعزز الإحساس بكونها فضاءً مفتوحاً لا سطحاً مسطحاً.

الفنان مطيع الجميلي من مواليد 1957، حاصل على اختصاص فنون تشكيلية عام 1980. وهو عضو في نقابة الفنانين العراقيين، وجمعية التشكيليين العراقيين، وجمعية الخطاطين العراقيين، والرابطة الدولية للفنون في باريس، وتجمع التشكيليين العالميين، واتحاد الصحفيين العراقيين، والمنتدى الثقافي الإيطالي، وعضو مؤسس لتجمع التشكيليين العراقيين.

أقام معرضه الشخصي الأول عام 1977، وتوالت معارضه الشخصية بعد ذلك داخل العراق وخارجه، إلى جانب مشاركاته في معارض ومهرجانات دائرة الفنون التشكيلية وجمعية الفنانين التشكيليين العراقيين ونقابة الفنانين، فضلاً عن مشاركات في المراكز الثقافية الأجنبية داخل العراق. وتنتشر له جداريات وأعمال فنية في فنادق عربية وعالمية، كما نال شهادات مشاركة محلية وعربية وعالمية. وصمّم عدداً من الأوسمة والميداليات المحلية والعربية، وديكورات أعمال مسرحية عراقية، وأغلفة كتب ثقافية، وعمل مشرفاً لقصر الثقافة والفنون منذ عام 1980. وصدر عنه كتاب بعنوان «مطيع الجميلي: تناص المرجعيات وخطاب الأثر» للناقد الأستاذ الفنان عادل كامل، فيما كتب عنه عدد من النقاد في الوطن والعالم خلال مسيرته الفنية.

"مرفوض".. مسرحية عراقية عن زواج القاصرات بأسلوب الرقص

يشهد مسرح الرشيد في العاصمة العراقية بغداد، مساء اليوم الأربعاء، عرضاً لمسرحية "مرفوض"، لليوم الثاني على التوالي. وتتناول المسرحية قضايا اجتماعية حساسة، يُعالجها العرض بأسلوب فني مسرحي لافت.

وأعلنت دائرة السينما والمسرح تقديم العرض المسرحي الذي ألفه وأخرجه حيدر جوكان، والذي اعتمد على سرد حكايته بالضوء والرقص الدرامي

وتدور حكاية المسرحية العراقية حول قضية زواج القاصرات، التي تعد قضية خلافية ومحطّ نقاش وجدل دائم في الأوساط العراقية الرسمية والشعبية.

ولجأ المخرج في عرضه المسرحي إلى توظيف لغة الجسد بدلاً من الحوار لطرح القضية، ما ساعده بتوفير فضاء واسع من حرية التعبير

واعتمد جوكان في عرضه على الإضاءة والموسيقى والأزياء الخاصة ومستحضرات التجميل، لإيصال فكرته والخوض في القضية الاجتماعية التي شارك بتقديمها على المسرح نخبة من الفنانين والفنانات.

ومن ضمن المشاركين في أداء العرض المسرحي علي ورش، كاثرين هشام، يونس مروان، رسول إياد، روز عمار، نور الدين إسماعيل، ماري عمار، رحمة علي، إضافة إلى المخرج ذاته.

أنجلينا جولي: ندوب جسدي رمز قوة

□ متابعة / المدى

جدّدت النجمة العالمية أنجلينا جولي حديثها عن تجربتها الصحية الشخصية، مؤكدة أن الندوب التي تركتها الجراحة الوقائية في جسدها لم تعد تمثل أثراً طبياً فحسب، بل تحوّلت إلى رمز للقوة والاختيار الواعي من أجل حماية حياتها والبقاء إلى جانب أطفالها. وقالت الممثلة والمخرجة الحائزة على جائزة الأوسكار، في مقابلة مع إذاعة «فرانس إنتر»، إنها باتت تنظر إلى الندوب بوصفها حاملة لقصص وتجارب إنسانية، مشيرة إلى أن ندوبها الخاصة تجسّد قراراً شخصياً اتخذته عن قناعة لحماية صحتها. وأوضحت جولي أنها خضعت عام 2013 لعملية استئصال الثديين الوقائية بعد اكتشاف حملها لطفرة جينية تزيد من خطر إصابتها بسرطان الثدي.

وأضافت أن هذه الخطوة جاءت بدافع رغبتها في البقاء إلى جانب أطفالها لأطول فترة ممكنة، معربة عن امتنانها لامتلاكها فرصة اتخاذ إجراء استباقي لحماية نفسها. وتأثر قرارها بتاريخ عائلتها الصحي؛ إذ توفيت والدتها مارشلين برتراند عن عمر 56 عاماً بعد صراع مع سرطان المبيض والثدي. وبعد إجراء فحوصات جينية، تبيّن أن جولي تحمل طفرة «BRCA1»، التي ترفع احتمالية الإصابة بسرطان الثدي بشكل كبير. وكانت جولي قد كشفت تفاصيل تجربتها في مقال نشرته بصحيفة «نيويورك تايمز» عام 2013 بعنوان «خياري الطبي»، موضحة أن الجراحة خفضت خطر إصابتها بالمرض من 87% إلى أقل من 5%، وهو ما أثار آنذاك نقاشاً عالمياً واسعاً حول الفحوصات الجينية والجراحات الوقائية. وفي حديثها الأخير، أشارت جولي إلى فقدان والدتها في سن مبكرة، مؤكدة سعيها لتجنيب أطفالها تجربة مماثلة، ومشددة على أن الحياة الكاملة لا تخلو من الندوب، سواء كانت جسدية أم معنوية.

ظاهرة نادرة جداً في شباط لن تتكرر قبل عام 2037

إذا كنت من الأشخاص الذين يعشقون النظام والترتيب، فبالتأكيد ستلاحظ أن شهر شباط الجاري، به ميزة واضحة ستجذب اهتمامك.

فالشهر الجاري من العام 2026 يُطلق عليه عالمياً اسم "الشهر المثالي"، والسبب هو أن هذا الشهر هو عبارة عن 4 أسابيع كاملة بالضبط، يبدأ تماماً يوم الأحد (بداية الأسبوع) وينتهي تماماً يوم السبت (نهاية الأسبوع).

فالأول من شهر شباط الجاري بدأ الأحد، أما آخر يوم في الشهر، أي 28 سيوافق السبت.

وفي التقويم المكتوب، يمكنك أن ترى "مستطيل هندسي كامل" يتكون من 4 صفوف × 7 أيام، بدون أية فراغات في البداية أو أيام زائدة في النهاية. هذه الظاهرة المريحة للعين نادرة الحدوث جداً، والمفاجأة هي أنها لن تتكرر بهذا الشكل إلا في شهر شباط من عام 2037

حفل توقيع كتاب "غيمري"

يقيم بيت المدى للثقافة والفنون حفل توقيع كتاب "غيمري" للكاتب جورج منصور.. يقدم الفعالية الدكتور جاسم الحلفي الذي سيتحدث عن تجربة الكاتب وعن روايته التي صدرت مؤخرا عن دار المدى .

الفعالية تقام يوم الجمعة المصادف ٢٠٢٦/٢/١٣ في بيت المدى شارع المتنبي الساعة العاشرة صباحاً

نجوم دراما عراقيون خارج سباق رمضان 2026

□ بغداد/ عامر مؤيد

مع اكتمال الإعلان عن معظم الأعمال الدرامية الخاصة بشهر رمضان، برزت هذا العام قائمة من النجوم العراقيين الذين أكدوا غيابهم عن السباق الرمضاني، في خطوة أثارت تساؤلات المتابعين، ولا سيما أن بعضهم كان حاضرا بقوة في مواسم سابقة. وبين اعتذارات شخصية، وقناعات فنية، وانشغالات دراسية، تتعدد أسباب الغياب، فيما يكتفي بعضهم بظهور محدود كضيوف شرف.

وأعلن الفنان غسان إسماعيل، الذي شارك في بطولة جزئي «خان الذهب» ثم «زهرة عمري»، عدم مشاركته في دراما رمضان هذا العام، موضحا عبر حسابه في مواقع التواصل الاجتماعي أنه يتوقع موسما مميزا على مستوى الأعمال المعروضة، لكنه سيظهر بصفة ضيف شرف في مسلسل «ليل البنفسج» للمخرج علي فاضل.

ومن بين الأسماء البارزة التي ستغيب عن الموسم، الفنان مقداد عبد الرضا، الذي خاض تجربة سابقة في مسلسل

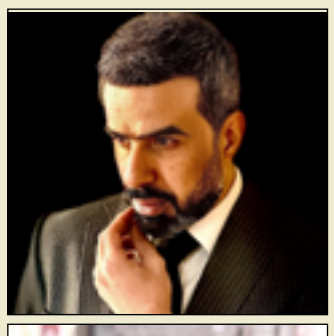

«الماروت» برفقة المخرج الراحل مهدي طالب. كذلك لن يتواجد كل من الفنانين عزيز خيون وقحطان زغير في الأعمال الدرامية الرمضانية لهذا العام.

الفنانة جمانة كريم، التي اعتادت الحضور في عدد من الأعمال مثل «غيد» و«العائلة إكس» و«لم شمل»، أكدت غيابها عن الموسم الحالي، مشيرة في لقاء سابق إلى أنها لا تقبل المشاركة في أي عمل ما لم تقتنع بشكل كامل بالنص والإخراج.

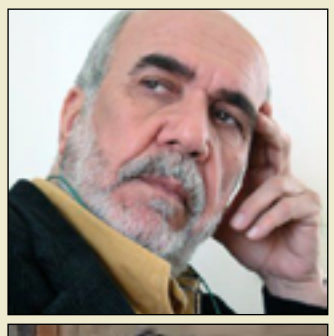

كما يغيب زميلها وبطل مسلسل «لم شمل» في العام الماضي عن بطولة أي عمل رمضاني هذا العام، مع احتمال ظهوره ضيف شرف في بعض الأعمال.

الفنانة الشابة هند نزار، التي شاركت في بطولات عدة خلال الأعوام الماضية، من بينها «الماس مكسور» و«طيبة» و«ابن الباشا»، لن تتواجد كذلك في أي عمل رمضاني هذا الموسم.

وأعلنت الممثلة ريهام البياتي غيابها عن موسم رمضان، موضحة أن من بين الأسباب انشغالها بدراسة الماجستير، ومتمنية لنفسها النجاح في مسيرتها الأكاديمية.

كما تغيب الممثلة أشتي، التي شاركت في الموسم الرمضاني الماضي بعمل حمل اسم «مالك»، عن دراما هذا العام.

ولن يشارك الفنان أمير عبد الحسين، بطل مسلسل «الجنة والنار»، في الموسم الحالي، إذ لم يُعلن حتى الآن عن أي عمل يشارك فيه ضمن السباق الرمضاني.

الفنان أحمد نسيم، الذي شارك في بطولة مسلسل «عفو عام» في الموسم الماضي، أكد في منشور له أنه «ابتعد عن الأشخاص الذين يستغلون الناس باسم الفن»، مشيرا إلى عدم تواجده في رمضان هذا العام.

ومن بين الغائبات أيضاً، الممثلة مريم غريبة، التي شاركت في العامين الأخيرين بأكثر من عمل رمضاني.